تاريخ عمارة وفنون الكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة للحج الكاثوليكي بالفاتيكان

History of architecture and art of the Apostolic Papal Cathedrals and the principal Catholic pilgrimages in the Vatican

ا.م.د/ رشا عبد المنعم أحمد إبراهيم

الأستاذ المساعد والقائم بعمل رئيس قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة– جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Rasha Abdel-Moneim Ahmed Ibrahim

Assistant-Professor-and-Acting-Head of Art-History-Department, Faculty-of Fine-Arts, Helwan-University

rashaabdelmonem70@gmail.com

م.د/ هانى محمد محمد صبرى

المدرس بقسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

Dr. Hany Mohamed Mohamed Sabry

Lecturer at Art-History-Department, Faculty-of Fine-Arts, Helwan-University

madrilenyo@hotmail.com

الملخص

بدراستنا لتاريخ الكنيسة المسيحية إنما نضع أمامنا سحابة تضم الرسل والإنجيلين والشهداء والمعترفين والآباء القديسين والنساك المتعبدين وجمهور المؤمنين الصديقين في كل عصر وأمة ولغة منذ نشأة الكنيسة الى وقتنا الحاضر، وكانت بداية العصرالرسولي في ربيع عام ٢٨م حيث بدأ السيد المسيح خدمتة العلنية وتبعة كثيرون ومن بينهم إختار أولاً الإثنى عشر ليكونوا برفقتة طوال الوقت، هؤلاء الذين سماهم رسلاً وبعد ذلك عين الرب سبعين أيضاً وأرسلهم إثنين إثنين أمام وجهه الى كل مدينة ومرت حياة الرسل مع معلمهم بثلاث مراحل: هي دعوة الإثنى عشر (الجليلين) كما أطلق عليهم نسبة إلى أنهم صيادي الجليل ثم تكريسهم وأخيراً إعدادهم وتدريبهم وأخيراً إرسالهم الى كل بقاع الأرض شرقاً وغرباً.

ويعتبر العصر الرسولي المصدرالأصلي للكنيسة المسيحية كمجتمع منظم أنة عصر حلول الروح القدس وعصر الإلهام والتشريع لكل العصور التي تلتة، والشرفة التي نطل منها على المسيحية الأصيلة في مبادئها القوية وإيمانها الإلهية كما يقدم صورة واضحة للمسيحية وإن التعليم المسيحي في عصر الرسل قُدم شفوياً وهو مايعرف بإسم التقليد، والعصر الرسولي يقدم لنا نماذج لشخصيات مسيحية عظيمة وخاصة في مجال الخدمة والتبشير.

ويستهل البحث بنبذة عن بداية العصر الرسولي واهميته وكذلك المصادر التاريخية الأصلية للعصر الرسولي والمجامع المسكونية وتقسيم العالم المسيحي، كما تناول الباحثان أهمية الكاتدرائيات الرسولية والرئيسة للحج الكاثوليكي بالفاتيكان وهي (كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار البابوية الرسولية الرئيسة - كاتدرائية القديس يوحنا البابوية الرسولية الرئيسة - يوحنا لاتيران- كاتدرائية القديسة مريم العظيمة البابوية البطريكية الرئيسة) كاحدى كاتدرائيات الحج في العالم المسيحي وكذلك وتطورعمارة وفنون الكاتدرائية على يد المعمارين والفنانين والبابوات والأساقفة والكرادلة، ويدرس البحث أطوال وعرض ومساحة كل جزء فيها لتوضيح اهمية تلك الكاتدرائيات في تاريخ الفن.

الكلمات المفتاحية:

المجامع المسكونية ، خارج الأسوار ، لاتيران ، ماجيوري ، كنائس الحج

Abstract:

In our study of the history of the Christian Church, we are placing a cloud that includes the apostles, evangelists, martyrs, confessors, holy fathers, devoted hermits and the mass of the faithful believers in every age, nation and language from the inception of the church to our present day, The beginning of the Apostolic Age was in the spring of the year 28 AD, when the Lord Christ began his public service and followed many, among them he chose first the twelve to be with him at all times. Stages: is the call of the Twelve (the Galileans) as they were called in relation to they are the hunters of Galilee, then their dedication, and finally their preparation and training, and finally sending them to all parts of the earth, east and west.

The Apostolic Age is considered the original source of the Christian Church as an organized society that it is the era of the advent of the Holy Spirit and the era of inspiration and legislation for all the ages that followed, and the balcony from which we overlook the authentic Christianity in its strong principles and divine faith. It also provides a clear picture of Christianity, The Apostolic Age provides us with examples of great Christian personalities, especially in the field of service and evangelization.

The research begins with an overview of the beginning and importance of the Apostolic Age, as well as the original historical sources of the Apostolic Era, the Ecumenical Councils and the division of the Christian world. The two researchers also dealt with the importance of the Apostolic Cathedrals and the main head of the Catholic pilgrimage in the Vatican, namely (St. Paul's Cathedral outside the main papal and apostolic walls - the Cathedral of St. - St. Mary the Great Papal Patriarchal Main Cathedral) as one of the pilgrimage cathedrals in the Christian world, as well as the development of the architecture and arts of the cathedral by architects, artists, popes, bishops and cardinals, and the research examines the lengths, width and area of each part in it to clarify the importance of these cathedrals in the history of art.

Keywords:

Ecumenical Councils, Outside the Walls, Lateran, Maggiore, Pilgrimage Churches

تمركزت كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم الكاثوليكي بالفاتيكان (رومية سابقاً) في أربع كاتدرائيات هي: كاتدرائية القديس بطرس والثلاث كنائس الرسوليه البابوية الرئيسة الكاثوليكية .

مشكلة البحث :هل تعد الكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة كنائس للحج الكاثوليكي في العالم المسيحي في حد ذاتها ؟وهل للعقيدة والمجامع المسكونية أثر في الصياغات المعمارية والفنون بدور العبادة ؟

أهداف البحث :

١- التعريف بالقديسيين بولس ويوحنا الإنجيلي سيرتهما وكرازتهما وإعدادهما وخدمتهما وحياتهما وأهميتهما، ورسائلهما وأحداثهما مع المسيح .

٢- التعريف بالقديس الصابغ يوحنا المعمدان ودوره في حياة المسيح والدين المسيحي .

٣- رصد وتتبع أعمال معماري وفناني الكاتدرائيات الذين ساهموا في نشأتها وتطورها وأهم الأباطرة والبابوات والأساقفة والكرادلة ودورهم في بناء وتمويل الأبنية .

٤- مقارنة طقوس الحج بالكنائس في العالم المسيحي والفرق بين الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية .

٥ - دراسة أهمية الكاتدرائيات منذ نشأتها وإعادة بنائها وتطورها وإكتمالها ومساحتها وإرتفاعتها وعرضها وتخطيطها وتاريخ عمارتها وفنونها (الواجهات – القباب – المذابح – الأضرحة - الأبواب المقدسة – الأعمدة – المنحوتات – التصاوير الجدارية– الذخائر المقدسة) والساحة والمسلات المصريه والمعموديات.

٦-وصف وتحليل العمارة والفنون بالكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة بعضها البعض لإستنباط السمات العامة لتلك الفنون على مرالعصور منذ نشأتهم في العصور الوسطى عام٣٢٠م مروراً بعصر النهضة والباروك والروكوكو حتى الأن

منهج البحث : تاريخي وصفي تحليلي مقارن

أهمية البحث: ١- إكتمال الدراسة الوافية الكافية المُسلَّسله لكنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي بأسره .

٢- إضافة للمكتبة العربية وللفئة المستهدفه منه من الباحثين في هذا المجال والدراسين بالكليه مكان عمل الباحثين.

مقدمة:

كما أرسلني الآب أرسلكم أنا (يو ٢٠ : ٢١)، صاحب السلطان في السماء وعلى الأرض إختار رسلة الذين أحبهم الى المنتهى (يو ١٣:١)، وأقاموا شهوداً له ، وأعطاهم سلطاناً أن يكرزوا بإسمة كسفراء عن المسيح (٢كو ٥: ٢٠)

بعد ذلك عين الرب سبعين أيضاً وأرسلهم إثنين إثنين أمام وجهه الى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتي . (لو ١٠: ١) أما خدمة السبعين فامتدت خارج اليهودية حسب وصية الرب حينما إختارهم إذ أرسلهم الى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتي (لو ١٠: ١)

أهمية دراسة تاريخ العصر الرسولي :

- أُعتبر العصر الرسولي المصدر الأصلي للكنيسة المسيحية كمجتمع منظم عن مجتمع اليهود السابق لهم .
- أنة عصر حلول الروح القدس وعصر الإلهام والتشريع لكل العصور التي تلتة ، والشرفة التي نطل منها على المسيحية الأصيلة في مبادئها القوية وإيمانها الإلهية.
- يقدم لنا صورة أمينة لفاعلية المسيحية ونقائها .
- يقدم لنا إثباتاً قوياً واضحاً على أن المسيحية كديانة إنما هي عمل آلهي فائق حدود عقل البشر.
- إن التعليم المسيحي في عصر الرسل قُدم شفوياً وهو مايعرف بإسم التقليد .
- العصر الرسولي يقدم لنا نماذج لشخصيات مسيحية عظيمة وخاصة في مجال الخدمة والتبشير ، شخصيات إستنارت عقولهم بالروح القدس . (٢٠/ ص ١٩ : ٢١ بتصرف)

المجامع المسكونية وتقسيم العالم المسيحي:

طبقاً للقانون السادس لمجمع **نيقية** المسكوني الذي عقد سنة ٣٢٥ م توزعت الكنيسة الجامعة على ثلاث أسقفيات هي:الأسكندرية وروما وأنطاكية لأنة لم تكن كنيسة القسطنطينية قد عرفت بعد لأن الإمبراطور قسطنطين الكبير بدأ في تشييد المدينة عام ٣٢٤م ، أما أورشليم فكانت تتبع كنسياً قيصرية فلسطين في ذلك الوقت وكانت هي بدورها مرتبطة كنسياً ببطريركية أنطاكية . وبعد مايزيد عن ربع قرن ، حيث كانت مدينة القسطنطينية قد صارت عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية ولقبت ب (روما الجديدة) تميزاً لها عن روما القديمة

وطبقاً للقانون الثالث من قوانين مجمع **القسطنطينية** المسكوني عام ٣٨١ م فأصبح العالم المسيحية عالمين : العالم المسيحي الغربي وعاصمتة روما ، والعالم المسيحي الشرقي وعاصمتة القسطنطينية (١٥/ ص ٢٤ و٢٥ بتصرف)

شكل (١) كاتدرائية بولس خارج الأسوار

وبذلك إنقسم العالم المسيحي الى أربع أسقفيات هي: (روما – القسطنطينية – الأسكندرية – أنطاكية) وقد تمسكت رومية ببطرس وبولس كمؤسسين لهذا الكرسي ، وتمسكت أنطاكية ببطرس، أما أورشليم بيعقوب البار وأول أسقف في العالم المسيحي ، وأخيراً مرقس الرسول مؤسس كرسي الأسكندرية .

ثم حدث شرخ وإنشقاق آخرمؤلم بعد مجمع **خلقدونيا / خليقودنية** الذي عُقد عام ٤٥١م -على مضيق البسفور- وبعض إنفضاضة رفضت الكنيسة الأرثوذكسية الرسولية كالأسكندرية وأورشليم وغيرهما الإعتراف بقراراتة وإعتبرتة مجمعاً زائفاً ووصفوه بالمجمع المأساوي لإبتداعة تعليماً غريباً ومنادتة بطبيعتين في السيد المسيح بعد الإتحاد، وعلى التوازي رفض المجمع عقيدة الكنيسة الأم في الإعتراف بالطبيعة الواحدة لله الكلمة المتجسد ونادى بطبيعتين مزدوجتين في السيد المسيح لاهوتية وناسوتية . (٢/ص ٣٦٤: ٣٧٠)

كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار البابوية الرسولية الرئيسة

مسمياتها: وتسمى بازيليكا القديس بولس خارج الأسوارفي روما Saint Paul Outside the wall وأيضاً كنيسة سان بولو فووري لو مورا Basilica Papale Di San Paolo Fuori Le Mura

أهميتها : واحدة من أهم وأكبر الكاتدرائيات البابوية الرسولية الأربعة وهم : كاتدرائية القديس بطرس وبولس خارج الأسوار ويوحنا لاتيران ومريم العظيمة - أكبر أبرشية كاثوليكية - كاتدرائية رئيسة كاثوليكية ومن أهم كاتدرائيات الحج في العالم المسيحي - وتحوي رفات القديس بولس رسول الأمم .(٣٢/ص٥٤٩ و٥٥١) شكل (١)

التعريف بالقديس بولس رسول الأمم: إن سيرة حياة القديس بولس تختلف عن سيرة أي قديس آخر، فهي ليست مجرد سرد قصة جهاد قديس حتى وصل الى أعلى الدرجات الروحية والبتولية أو سرد لمعجزاتة، ولكن حياة القديس تعتبر وصف للدعوة الأولى للمسيحية بالإنجيل بين الأمم في ربوع الإمبراطورية الرومانية معقل الفساد والوثنية آنذاك بواسطة أداة إنسانية هزيلة بلا حرب ولا سلاح ولاجيوش.

نشأتة وثقافتة : ولد القديس بولس (شاول الطرسوسي) في مدينة طرسوس – عاصمة ولاية كليكية جنوب آسيا الصغرى – حوالي ٥- ٦ أي عقب مولد السيد المسيح بسنوات قليلة . من أبوين يهوديين من سبط بنيامين، ولأن أبواه كانوا يتمتعوا بالرعوية (المواطنة) الرومانية أطلقا علية إسم آخر يوناني (بولس) .

كان على دراية جيدة باللغة العبرانية وساعدة ذلك أنها لغة التخاطب العادية بالمنزل ، وهذا يفسر – الى حد ما – دراية الرسول بالأسفار العبرانية التي طالما إقتبس منها الكثير.، كما كانت اليونانية هي اللغة العالمية وواسطة التفاهم بين الطبقة المتعلمة ، وقد كان أيضاً خبيراً باللغة اليونانية يقتبس من الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية).

حمل بولس في البداية إنساناً عتيداً ممتزجاً بطاقة عنيفة وحماس غيُور لكن في جهل مع عدم الإيمان الأمر الذي قادة أن يعيش في مناخ الحقد والغيرة والرضا بقتل المؤمنين ! وكان شاول راضياً بقتلة (أي إسطفانوس) (أع ٨: ١) فقد عُرف عنه إضطهادة للمسيحيين (١٦/ص١٠)

اللقاء مع المُخلِّص : من أنت يا سيد! فقال الرب أنا يسوع الذي أنت تضهدة (أع ٩: ٥) فقال لي : إذهب فإني سأرسلك إلى الأمم بعيداً (أع ٢٢: ٢١) ، ومن هنا سمي برسول الأمم . (١٦/ص١٢)

وفي الليلة التالية وقف به الرب وقال: ثق يابولس لأنك كما شهدت بمالي في أورشليم كرسول وصاحب إنجيل هكذا ينبغي أن تشهد في رومية أيضاً (أع ٢٣: ١١) قائلاً : لاتخف يابولس ينبغي لك ان تقف أمام قيصر (أع ٢٧: ٢٤) (١٤/ص٧١) تسلَّم بولس من الرب سر الأفخارستيا (١كو ١١:٢٣) كان بولس فارس البتولية (١كو ٧: ٨) ومفسر لاهوت العهد القديم ونبي الأيام الأخيرة (٢ تس : ٢) ، وكان أعظم شارح لسر المسيح والآب والروح القدس (كو ٤: ٢) (٩/ ص١٨٠، ١٨١)

كرازة بولس ورسالته في رومية:

قبيل إنتهاء زيارة بولس لكورنثوس كان عقلة مشغولاً بالكنيسة التي كانت في أهم مدينة في العالم، التي كان يرجو أن يزورها سريعاً وتمهيداً لزيارتة أعد بعض الآراء الوجيزة المحكمة عن الحقائق التي أعلنت له بروح اللة . وهكذا نشأت أعظم رسالة له في رومية. (٢٠/ص١٦٥) وقد كتب رسالتة الى روما في إصحاحه السادس عشرعام ٥٨ م لم تكن هناك أية كنيسة مؤسسة من هيئة رسولية في روما ، فالرسالة يوجهها بولس الى جميع الموجودين في رومية أحباء اللة مدعوين قديسيين (رؤ ١:٧) (٢٠/ ص١٦٥ و١٦٦)

حريق روما:

وفي يوم التاسع عشر من شهر يوليو عام ٦٤م إستيقظ النائمون على حريق نيرون Nero لرومية وعلى لهيب النيران التي إستمرت مشتعلة ستة أيام بلياليها ،عانى المسيحيون خلالها صنوفاً من القسوة والعذابات وهم أبرياء من تلك الجريمة، وأصبح مجرد الإنتماء للمسيحية علة كافية للموت، فقد أمعن نيرون في إضطهادهم مابين أعوام ٦٤: ٦٨م، وأُلقي بولس في سجن ضيق في سجن مامرتين Mamertine على منحدرات الكابتولينCapitoline في روميه.(٧/ص٨٠ و٨١) ويُقال أنه قد أُطلق سراحة وقام بزيارة إسبانيا لنشر الدعوة هناك ، ثم عاد مرة ثانية الى رومية /روما ، حيث قبض علية في رومية وحكم علية بالموت في عهد نيرون .

إستشهاد القديس بولس رسول الأمم:

أُجلت القضية حتى صيف ٦٧م حيث أُتهم بالخيانة العظمى والثورة على نظم الدولة وأديانها، وحُكم علية بالإعدام بأن تقطع رأسة بالسيف وهي أخف أنواع الإعدام التي كان يستخدمها الرومان آنذاك، فقد أفلت بولس بسبب رعويتة الرومانية من الميتة البطيئة البشعة التي ذاقها غيرة من المسيحين من قبل، وجاء يوم تنفيذ الحكم، سار القديس في طريقة مع السياف المُكلف بتنفيذ الحكم الى محل الإعدام **خارج أسوار المدينة** في مكان يدعى (الثلاثة ينابيع) (٧/ص٨٢) وأُستشهد القديس بولس في ذات العام٦٧م، ودفن في مقبرة في طريق أبيا كانت تمتلكها إمرأة مسيحية تدعى لوسينا Lucina ، وهكذا نرى أنه بالرغم من أنه مسيحي الا أنه قُبر في مقبرة رومانية لجنسيته الرومانية وهي من المقابر المبجلة التي يقصدها الحجاج للتبرك والتشفع بالقديس

شكل (٢) مقبرة القديس بوليس رسول الامم

وبُني له كاتدرائية عظمى فوق المقبرة تحمل إسمه الى الآن بالفاتيكان / رومية سابقاً كما حدث لمقبرة القديس بطرس (التي تُعد باترون Patron / نموذج للكاتدرائيات البابوية)، أكتشف القبر القديم المعماري فيرجينو فسبيناني Virgino Vespinani عام١٨٣٨م، والقبر يحوي مثوى رفاتة في صندوق ويحمل نقش حجري تحت المذبح يرجع للقرن الخامس الميلادي، ومكتوب علية بحروف لاتينية باولو أبسطولو مرتيري: Psulo Spostoto Martأو PAULO APOSTOLO MARTYRI وتعني الشهيد الرسول بولس. (١/ص٢٢٩) او (٨/ص٩٤) شكل (٢)

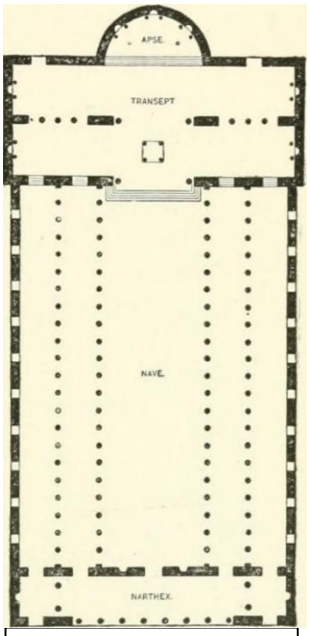

شكل (٣) المسقط الأفقي لكاتدرائية بولس خارج الاسوار

تاريخ عمارة وفنون كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار :

بنى الإمبراطور القديس قسطنطين Constantine كنيسة صغيرة بعد وفاة القديس بولس بحوالي ٢٥٠ سنة أي ما بين عامي ٣٨٦: ٣٩٢م فوق قبر القديس، وقد كانت هذة الكنيسة تعتبر أكبر وأبهى كنيسة في العالم قبل تشييد كاتدرائية القديس بطرس بالفاتيكان ، وتحت المذبح الرئيسي للكنيسة قبر القديس، وقد بُنيت على التخطيط البازيليكي صحن وإثنين من الأجنحة يفصل بينهما الأعمدة وتنتهي بحنية ثم صالة مستعرضة.(١٤/ص٦٥٦)، أكملها ثلاثة أباطرة من بعده ثيودوسيوس الأول Theodosius I وفالنتينيان الثاني Valentinian IIوأركاديوس Arcadius وحولوها على مرالسنين الى كاتدرائية ضخمةيبلغ طولها ١٢٨متراً وعرضها٦٥متراً وإكتمل البناء في عصر هونوريوس Honorius (٣٩٥- ٤٢٣م) مابين أعوام ٤٠٢و٤٠٣م (٨/ص٩٥) شكل (٣)، قام ليو / الأكبر الأول Leo I (٤٤٠-٤٦١م) بتعديلات من جراء الأضرار التي لحقت بالبازيليكا أثر صاعقة ثم حريق عام ٣٤٤م. تم بناء سرداب نصف دائري أسفل هيكل الكاتدرائية على يد البابا جريجوريوس العظيم Gregory وسرداباً مماثلاً لكاتدرائية القديس بطرس الكبرى وتم تجديد نطاق واسع من الكنيسة من عام ٥٩٠ – ٦٠٤م، وتعرضت الكاتدرائية لغزو ونهب من قبائل اللومبارد عام ٧٣٩ م ومرة أخرى عام ٨٤٦م وأنقذها البابا يوحنا الثامن John III (٨٧٢- ٨٨٢م).

وفي خلال العصور الوسطى أصبحت الكاتدرائية غنية وحافلة بالأعمال الفنية وتعد أشهر تعبير عن رسائل القديس بولس، ومكتبتها ذاخرة بالمخطوطات المُرَّقنة والأناجيل الكارولينجية على الطراز الإيطالي بالرغم أن المُرقنين والمُنمنمين من ريمز Reims، وكان يُقدر عددها آنذاك ٨٧٠ معظمها لشارل الأصلع Charles the bald الذي تُوج في روما عام ٨٧٥م (٢٦/ص٣٢٤)

شكل (٤) برج الأجراس - كاتدرائية بولس

شكل (٥) شمعدان الفصح كاتدرائية بولس

تم رفع أرضية الكنيسة لوضع المذبح مباشرة على قبر القديس بولس، وتم الإنتهاء من بناء الجدران وبرج الكنيسة في عام٨٨٣م ويعرف بإسم (مدينة يوحنا) بعد البابا يوحنا الثامن، وقد بُنى البرج لحماية الكنيسة وأعمال الدفاع

تبرع القنصل أمالفي Amalfi بباباً من البرونز عام ١٠٧٠م جلبه منقوش من القسطنطينية، وقد نجا هذا الباب من الحريق، تم بناء برج الجرس بإرتفاع الواجهه بجوار الصحن الشمالي في القرن الحادي عشر، دعمه البابا إنوسنت الثاني Innocent II (١١٣٠-١١٤٣م) بدعامات مبنية على طول الصالة المستعرضة شكل (٤)

وفي نهاية القرن ١٢م وبداية القرن ١٣م تم صنع **شمعدان الفصح** الكبير الضخم الذي صنعه نيقولا د أنجلو Niccolo d Angelo وبيترو فاسلليتو Pietro Vassalletto، ويبلغ طول الشمعدان٣،٦ متراً وبالقاعدة نقوش ومنحوتات للسيد المسيح والبعث ولأشكال نباتية وحيوانية وآدمية ورموز مسيحية، وترجع فسيفساء الحنية لنفس الفترة الزمنية بأمر من هونوريوس الثالث Honorius III (١٢١٦- ١٢٢٧م) وهو من أهم أعمال الكاتدرائية (٢١/ص٧٦) شكل (٥)

وبالكاتدرائية بقايا قطع من بناء الكنيسة القديمة محفوظة مع تابوت روماني كبير في الحجر معروف بتابوت بيترودي ليوني Petroudi Leoni الذي دفن فية عام ١١٠٠ م وعلية مشاهد للإله أبو للو . (٨/ص٩٨)

ساهمت الأديرة البنديكتية في إنشاءات الكاتدرائية مابين أعوام ١١٩٣الى١٢٠٨م بدأها الأسقف بيترو دا كابو Pietro Da Capua وتم بناء الرواق المعمد المسقوف cloister ذو الأعمدة المتعددة الأشكال بالفسيفساء وأتمه خلفاؤه عام ١٢٣٥م بواسطة بيترو فاسلليتو وإبنه، وهي نفس الورشة التي قامت ببناء الرواق المعمد المسقوف في لاتيران. وهذاالرواق يُعد عالم ومجتمع للرهبان للتأمل والقراءة والصلاة وهو مجتمع منغلق/ مغلق كما يتضح من أسمة cloister ومستمد من closes (٢٦/ ص ٣٢٤) . طلب هونوريوس الثالث من سادة البندقية /الدوج Doge فسيفساء عام ١٢١٨م، وبعد وفاتة إستكملها الأسقف جيوفاني كايتاني Giovanni Caetani ما بين أعوام ١٢١٢: ١٢١٦م، وعلى الرغم من دمار الكاتدرائية الا أن الفسيفساء لم يصب بأضرار (٢١/ص٧٧)

ويُعزى المذبح للفنان أرنولفو دي كامبيو Arnolfo Di Cambio وساعده بيترو، حققا في هذا العمل هدفهما وموهبتهما آنذاك، وهذا العمل مستوحي من الطراز القوطي الفرنسي محتفظاً بسمات الفنون المسيحية وفن الكوسماتسك Cosmatesque ، سقف الكنيسة يرجع الى القرن التاسع عشر ولكن الفسيفساء الموجود في قوس النصر يرجع للقرن الخامس الميلادي ، ويتمحور موضوع التصوير الجداري حول نهاية العالم والشيوخ الأربع وعشرين ونهاية العالم ، المسيح مع الرموز الأربعة الإنجليين ، كل ماتبقى من الكنيسة ترجع للقرون الوسطى لفسيفساء المحراب من القرن الثالث عشر الذي قام بإنشائها فنانين من البندقية ، وتم بناء الدير بين عامي ١٢٠٨م : ١٢٣٥م، وكلف البابا يوحنا الثاني والعشرون John XXII نفس الفنان / بيترو كافيلليني بتنفيذ فسيفساء الواجهة عام ١٣٢٥ م لرموز الإنجيلين على كلا الجانبين ، وتحت النوافذ العذراء ويوحنا المعمدان وبطرس وبولس وقد تم تركيبها وقتئذ في عقد الحنية والمذبح عندما أعيد بناء الكاتدرائية عام ١٨٢٤م ، وإنتهت سلسلة ترميمات العصور الوسطى باعادة بناء برج الجرس عام ١٣٤٩م، وكان منخفضاً قصيراً وثلاث طوابق فقط بعقود مدببة وأعيد ترميمة عام ١٨٢٣م .(٢١/ص٧٧)

جرت تحولات عظيمة في الكاتدرائية في عصر النهضة والباروك وبالأخص في حبرية / باباوية سيكستوس الخامس Sixyus V (١٥٨٥- ١٥٩٠م) الذي إختص الكاتدرائية بالسقف الهائل، والمصليات التي بُنيت بأمره ومن أهم أعمال الترميم ترميم منطقة الحنية والهيكل بتكليف منه أما المذبح فبتمويل من كليمنت الثامن Clement VIII (٢٦/ص٣٢٨)، كلَّف البابا بنديكت الثالث عشرBenedict XIII (١٧٢٤-١٧٣٠م) المهندس أنطونيو كانفاري Antonio Canevari بإعادة تصميم الواجهه وإعادة بناء الدهليز/ المدخل الذي إنهارعام ١٧٢٤م. ووضع الصليب المقدس الخشبي الذي يرجع أصوله للقرن ١٣م (٢١/ص٧٧) ووفقاً للتقليد أن هذا الصليب تحرك تمثال السيد المسيح على الصليب صوب القديسة بريدجت Bridgette

تعرضت الكاتدرائية لأضرار جسيمة دمرتها بعد أن قوضتها النيران ليلتي ١٥و١٦ يوليو ١٨٢٣م ،وقد أعيد بنائها على نهج العمارة الكلاسيكية الجديدة / العائدة ، ووقع الإختيار على المعماري لوجي فالدير Luigi Valadier الذي غير مسقطها الأفقي وأختار لها تخطيطاً جديداً على شكل صليب يوناني مع مدخلاً واسعاً مع الاجزاء المتبقية من الحنية والصالة المستعرضة في عهد ليو الثاني عشر Leo XII (١٨٢٣-١٨٢٩م) فإستقدم أمهر المعماريين آنذاك تحت إشراف : باسكال بيللي Pasquale Belli عام ١٨٢٦م وإستعان وقتها بالفنان كافيليني Cavallini لترميم الفريسكو ومساعده بيترو بوسيو Pietro Bosio وبيترو كامبوريسي Pietro Comporesi لبناء الكاتدرائية .وعند وفاة باسكال بيللي خلفه لوجي بوليتي Luigi Poletti الذي أكمل البناء وكسا الحوائط بالرخام وبنى المذبح الحالي وإضافة التماثيل والتصاوير التي تنتمي معظمها للقرن التاسع عشر(٣٠/ص٢٤٦ : ٢٦٨)، لم يتغير البناء الجديد كثيراً عن الكاتدرائية الأصلية السابقة ، وكان ذلك في عهد بيوس التاسع Pius IX (١٧٩٢- ١٨٧٨م) الذي دشن المبنى الجديد عام ١٨٥٤م، فبنيت بخمسة صحون / أصحن وأجنحة على الجانبين تفصل بينهما بعشرين عموداً على كل صف ثم أُضيفت صالة مستعرضة جديدة عريضه وحنية ضخمة نحو الشرق . والصحن والأجنحة مضاءة بنوافذ كبيرة مع كوة فوق كل نافذة في الأجنحة الجانبية مع تصاوير جدارية للانبياء ومشاهد من العهد القديم وقصص من حياة الرسل وبالأخص بولس ، ومن تحتها مجموعة صور شخصية / بورتريهات يبلغ عددها ٤٢ ميدالية بدء من القديس بطرس البابا الأول حتى البابا أنوسنت الأول Innocent I (٣٧٨- ٤١٧م) على هيئة ميداليات من الفسيفساء. علاوة على فسيفساء ماخوذة من سفر الأعمال وسفر الرؤيا ومشاهد من حياة القديسين بطرس وبولس ورموز الإنجيلين على كلا الجانبين والأربع وعشرين شيخ كنيسة اللذين يهللون للرب. (٢١/ ص ٧٦ و٧٨)

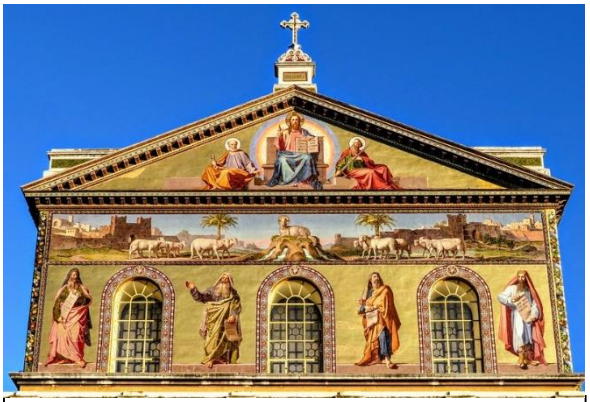

شكل (٧) فسيفساء واجهة كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار

وهكذا نجد البابا ليو الثاني عشرPope Leo XII (١٧٦٠-١٨٢٩م) أمر بإعادة بناء كاتدرائية القديس بولس بنفس الأبعاد مماثلة للبازيلكا التي دُمرت من الذاكرة وشارك العالم أجمعه في هذا: فأهدت روسيا مذبحاً من حجر المالاشيت وقدم السلطان محمد إتاوة لهياكل المسيح أربعة أعمدة من الذهب والفضة وتكدست الجواهر من كل جانب ، أما الأروقة من الرخام اليوناني ذي العرق الملون (١٩/ص٤٥).

شكل (٦) ساحة وواجهة كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار

وأضيف على الأعمدة الأصلية المتبقية دهليزاً / مدخلاً Portico ، ثم أمر البابا جريجوري السادس عشر Gregory XVI (١٧٦٥-١٨٤٦م) بزخرفة الدهليز على طرازي الكلاسيكية الجديدة والرومانتية. وأتم لوجي بوليتي برج الجرس الحجري عام ١٨٦٠م بإرتفاع خمسة طوابق إرتفاعة الحالي٦٥ متراً بأشكال هندسية مبسطة من الدوائر والمربعات والمثمنات.

بنى فيرجينيو فيسبنجناني Virginio Vespignani الرواق (الساحة / الباحة) بين أعوام ١٨٧٣: ١٨٨٤م، ثم توقف العمل الى أن تولى جوجليمو كاليرني Guglielmo Calderini عام١٨٩٠م، فقام بتوسيع الرواق ٧٠ متراً من كل جانب

من الجوانب الأربعة ويحتوي على ٥٠٠ عمود، وإكتمل عام ١٩٢٨م، ويتوسط الرواق تمثال للقديس بولس من نحت جوزيبي أوبيتشي Giuseppe Obici(٢١/ص ٧٨)

ساحة وواجهة كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار: يشاهد المرء عند دخولة الدهليزتمثالاً للقديس بولس في الوسط يحمل سيفاً ذي حدين وهو أحد أعمال النحات بيترو كانونيكا Pietro Canoico الذي صممة بوليتي عام ١٨٧٠م، ونفذة فسبيناتي Vspinati وكالديريني Calderini وأكتمل المدخل عام١٨٩٢م (١٤/ص٦٥٦) شكل (٦) ، الحمد للة في أفواههم وسيف ذو حدين في إيديهم (مز ١٤٩ : ٦)

شكل (٨) الباب المركزي كاتدرائية بولس خارج الأسوار

والواجهة عليها لوحات من الفسيفساء التي نفذت بين أعوام ١٨٥٤م و١٨٧٤م، نفذت طبقاً لتصميم نيقولا كونسوني Nicola Consoni و فيلليبو أجريكولا Agricola Filippo، وتمثل إلتقاء العهد القديم والعهد الجديد ، ففي الجزء السفلي أصحاب النبوءات الأربعة : إيسايا (أشعيا) وأرميا وحزقيال ودانيال. (٨/ص٩٦)، أما الجزء الأوسط : الحمل الصوفي السيد المسيح بصفته الراعي ، محاطاً بأنهار الجنة الأربعة التي ترمز الى أصحاب الأناجيل الأربعة (متى – لوقا – يوحنا – مرقس) وإثنى عشر حملاً ترمز للرسل الإثنى عشر وهم (سمعان بطرس وأخوة أندراوس – يعقوب بن زبدي وأخوة يوحنا – فيلبس – بارثولماوس – توما – متى - يعقوب بن حلفى - لباوس – سمعان القانوني – يهوذا الإسخريوطي الذي أسلمة)(مت ١٠: ٢- ٤). وفي القمة تمثال السيد المسيح بين القديسين بولس وبطرس

تظهر أورشليم السماوية كما وصفها سفر الرؤيا لها إثنا عشر باباً ، وعلى الأبواب إثنا عشر ملاكاً ، وسور المدينة كان له إثنا عشر أساساً وعليها أسماء رسل الخروف الإثنا عشر (رؤ٢١) (١٨/ص٦) شكل (٧) وقانون العهد القديم من جهه تقسيم مواضيعة في التوراة العبرية الى ثلاثة أقسام : (الناموس – الأنبياء – الكتب) ويتكون قسم الأنبياء الأولين: (يوشع – القضاه – صموئيل – الملوك) ، أما الأنبياء الأخيرون **أصحاب النبواءات الأربعه** فهم الذين دونت بنواتهم وهم (إشعيا – أرميا – حزقيال – دانيال) والإثنا عشر نبياً الصغار هؤلاء دعوا بالآباء الصغار عند أغسطنيوس وجيروم بسبب إختصار نبواتهم إذ قيست بنبوات الانبياء الكبار الذين أسموهم بالكبار نسبة الى كبر حجم نبوأتهم... (١٣/ص١٦١ نتصرف)

أبواب كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار: وللكاتدرائية ثلاث أبواب رئيسية : المركزي والباب المقدس وبابا بولين .

والباب المركزي البرونزي المطلي بالفضة ذي الطراز الدمشقي الحديث ، من صنع أنتونيو ماراياني Antonio Maraini شكل (٨) وللباب ذي حشوات ذات صور تصف حياة الرسولين بطرس وبولس ومشاهد من أحداث في روما والتلاميذ ويتوسط الباب صليباً ضخماً ، صنع بأمرمن البابا بولس السادس Paul VI والذي تم ترميمة حديثاً على يد ستوراكيوس Storakius في القسطنطينية عام ١٠٧١م لهيلد براند Heald Brand ومن بعدة للبابا جريجوري السابع Gregory VII ،

والباب يعد أهم وأفضل النماذج البيزنطية، ويتألف من ٥٤ حشوة/لوحة تمثل أصحاب النبوءات ومشاهد من حياة المسيح ومشاهد من العهد القديم والعهد الجديد وهو الآن في كنيسة سانتا بورتا Santa Porta (٨/ص٩٦)، وعلى الجانبين تمثالين من الرخام لبطرس يمسك بمفتاح السموات الذي أعطاه إياه المسيح – حسب المعتقد الكاثوليكي - وعلى الجانب الآخر بولس بسيفة للفنان المثّال جريجوريو زابالا Gregorio Zappala ، إفتتح الباب المقدس الكاردينال جيمس هارفي James Harvey مندوب البابا الذي كلّف إنريكي مانفريني Enrico Manfrini والباب من البرونز المذهب ، وهو الأهم على الإطلاق، ويبلغ إرتفاعة ثلاثة أمتار وعرض٧١ سم وعرض واحد متر وعرض ٨٢سم، وموضوعة الثالوث ونقرأ في قاعدة البوابة باللاتينية ومعناه: أولئك اللذين يأتون الى هيكل بولس المقدس يمنحون هبة السلام والخلاص الأبدي شكل (٩) أما عن الباب الأخير ويُسمى باب بولين من البرونز ، يحتوي على أربعة لوحات : (رجم القديس ستيفن – الطريق الى دمشق– لقاء القديس بطرس – الإستشهاد الأعظم) وهو من أعمال الفنان جويدو فيروي Guido Veroi وكان هناك ثمان أبواب من البرونز تم تصنيعهم بالقسطنطية في النصف الثاني من القرنين ١١-١٢م ، وهي الآن تزين سبع كنائس في إيطاليا إثنين في البندقية

شكل (٩) الباب المقدس كاتدرائية بولس

العمارة الداخلية لكاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار:

وللكنيسة سبعة مذابح أهمهم المذبح البابوي وإثنان في الأجنحة وأربعة في المصليات الجانبية . ويؤرخ السقف الخشبي الى عام ١٨٢٣م ، وتبلغ عدد اللوحات الفسيفساء ست وثلاثون، وتُنسب لحبرية البابا بيوس التاسع Pius IX ومن أهم أعمال المعماري والنحات أرنولفو دا كامبيو Arnolfo di Cambio **مظلة** صحن الكاتدرائية، وقد بدأ العمل بها عام١٢٧٧م وأكملها عام ١٢٩٠م بمساعدة الفنان بيترو كافاليني Pietro Cavalini الذي يُعزى الية أيضاً الأعمدة ذات التيجان الرخامية والمُذهبة مع العقود ومعظم اللوحات ، وبُنيت المظلة على الطراز القوطي مع عناصر تنتمي لعصر النهضة . شكل (١٠) أما تماثيل القديسين بطرس وبولس ولوقا وبنديكت Benedict فتقع في الكوات الجنوبية ، وثمانية لوحات نقوش/ نحت بارز لشخصيات بارزة مثل قسطنطين وثيودوسيوس ولوحات لآدم وحواء بعد الوقوع في الخطيئة وقابيل وهابيل يقدمون القربان للرب والملائكة يدعمون نافذة الصحن. أما عن الصليب الخشبي فيرجع للقرن السابع عشر ويقع في المصلى يسار القاعة المستعرضة ويُعزى للفنان والمؤرخ فازاري Vasari علاوة على تصاوير ترجع لأواخر القرن ١٣م وأوائل القرن الرابع عشر للفنان لورنزو ماتيني Lorenzo Maitani ويُقال تينو دي كامينو Tino di Camaino (٢٦/ص٣٢٦)

شكل (١٠) مظلة كاتدرائية بولس

تكتمل الكاتدرائية عند النهاية البعيدة بقنطرة فخمة، ويندفع النور صافياً من خلال النوافذ ليضيف للبناء جواً من الموضوعات الدينية، وتنتهي الساحة المركزية بتمثالي القديسين بطرس وبولس وهما من أعمال دي فابريس Fabrice وتادوليني Tadolini على التوالي.(٨/ص٩٦) شكل (١١)

شكل (١١) صحن كاتدرائية القديس بولس

وفي القبة (القنطرة) فسيفساء - تم ترميمة عدة مرات – تصوير للمسيح متوجاً حاكماً بوضعية البنتكراتور Pantocrator (المسيح ضابط الكل / ضابط الكون) ويقف بجانبة القديسون بطرس وأندراوس ولوقا وبولس ، وتحت قدمية البابا هونوريوس الثالث Honorius III الذي أعطى أوامرة لثلاثة من المصورين الإيطاليين ، حيث بعث لإستدعائهم من فينيسيا /البندقية لتصوير القبة فعلى اليسار القديس بطرس والقديس أندراوس وعلى اليمين القديسين بولس ولوقا على نبات الحشيش وأشجار النخيل - رمز الشهادة – ويظهر عرش المسيح فارغاً وفي الوسط المسيح والصليب وأدوات الإستشهاد ، وعلى الجانبين التلاميذ الإثنى عشر والإنجيلين الأربعة والأسقف جيوفاني كايتاني Caetani راكعاً أمام العرش ، والصليب المقدس ذو الجواهر في المذبح مرفوعاً بواسطة الملائكة والقديسين في وضع التجلي ، ومكتوب إسم كل تلميذ ونخلة رمز الشهادة . تحتها قليلاً تاتي لوحة إنتصار العذاب ، بصليب على المذبح بين الملائكة والرسل والقديسين.

شكل (١٢) قبو وحنية ومذبح الكاتدرائية – فسيفساء – المسيح حاكماً وسلسلة من ميداليات للبابوات - كاتدرائية القديس بولس

ومن فوق الميداليات تصاوير بالفريسكو على الجدارين الأيمن والأيسر لمعجزات القديس بولس رسول الأمم وهي أحد أعمال جوزيبي سيريني Giuseppi Sereni ومساعدينه ،ومعجزات بولس : وجرت على أيدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب (أع ٥: ١٢) شكل (١٢). وقد أجرى اللة على يدي بطرس وبولس آيات عظيمة حتى أن ظل بطرس كان يشفي المرضى (أع ٥: ١٥)، ومناديل ومآزر بولس تبرىء الكثيرين فتنزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة (أع ١٩: ١٢) (٤/ص٢٩١) ومن هذة الآيات: وكان اللة يصنع على يدي بولس قوات غير معتادة، حتى كان يؤتي من جسدة بمناديل أو مآزر الى المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم (أع ١٩: ١١،١٢) أقام أفتيخوس من الموت بعد سقوطة من الطابق الثالث (أع ٢٠ : ٩- ١٢) نجى من سم الأفعى (أع ٢٨ : ٥) وقد كتب الرسول بولس الى أهل كورنثوس يقول: إن علامات الرسول صنعت بينكم في كل صبر بآيات وعجائب وقوات (٢كو ١٢: ١٢) (٤٣/ص٦٤) شكل (١٣ أ) شكل (١٣ ب) وبالمتحف بالطابق العلوي من دير رهبان البنديكت القائمين على الكنيسة ، بمجموعة من المنحوتات والنقوش الأثرية المسيحية وبلاطات قبور من الكنيسة القسطنطينية وبالصالة المستعرضة اليسرى مذبح (تحول القديس بولس) يحيط به تماثيل

شكل (١٣أ) بولس وسيلا كاتدرائية بولس

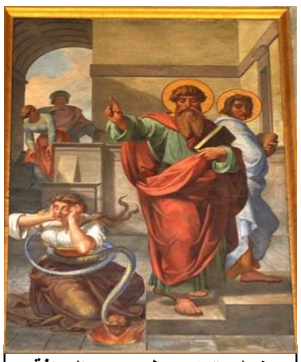

شكل (١٣ب) طرد روح العرافة من الجارية كاتدرائية بولس

للقديس جريجويوس الكبير والقديس برنارند St.Bernard أما بالصالة المستعرضة اليمنى مذبح (تتويج العذراء) مصور به صعود العذراء ويحيط به تماثيل للقديس بينديكت والقديسة سكولاستيكا Schlastica شكل (١٤)

شكل (١٤) تتويج العذراء الصالة المستعرضة اليمنى
كاتدرائية القديس بولس خارج الاسوار

كاتدرائية القديس يوحنا البابوية الرسولية الرئيسة في لاتيران (يوحنا لاتيران)

شكل (١٥) مجموعة كاتدرائية القديس يوحنا البابوية الرسولية الرئيسة والمعمودية والقصر في لاتيران (يوحنا لاتيران)

مسمياتها : وتسمى الكنيسة الكبرى للمُخلِّص أو معبد المُخلِّص ، وتُسمى كنيسة القديسان يوحنا المعمدان ويوحنا الإنجيلي لاتيران ، وباللغة الإيطالية : سان جيوفاني لاتيرانو San Giovanni Laterano ، وبالإنجليزية : St. John at the Lateran. ، وسُميت أيضاً بالبازيليكا الذهبية لغناها بالزخارف والتصاوير المذهبة . شكل (١٥)

أهميتها : واحدة من الكاتدرائيات البابوية الرسولية للحج الكاثوليكي .– أكبر أبرشية كاثوليكية - بها منبر ومقر الأسقف الروماني (مقر الأسقفية) ، أما كاتدرائية القديس بطرس مقر البابوية والسلطة الروحية في العالم المسيحي.

مقر إنعقاد المجامع اللاتيرانية Lateran Council وهي خمسة مجامع عقدت في روما في القصر اللاتيراني بالقرب من البازيليكا اللاتيرانية بين القرنين ١٢: ١٦م أعوام (١١٢٣م – ١١٣٩ م – ١١٧٩م – ١٢١٥م - ١٥١٢: ١٥١٧م) ،ولهذا سميت هذة المجامع بمجالس لاتيران.(٨/ص٨٥)

شكل (١٦) كرسي الأسقف- كاتدرائية القديس يوحنا لاتيران

وهي أولى وأقدم كاتدرائيات روما، وكان القصر اللاتيراني مقر إقامة الباباوات من الكاتدرائيات التي يتقلد فيها البابا مراسم البابوية وبه عرش البابا - وبالكاتدرائية أجزاء من السُلم / الدرج المقدس الذي صعد علية السيد المسيح في طريق الآلام والذي جلبته القديسة هيلينا أم الإمبراطور قسطنطين. شكل (١٦)

التعريف بالقديس يوحنا المعمدان: صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب قوموا سبلة (أش٤٠: ٣) ويطلق علية السابق أو الصابغ والشهيد، ولد قبل السيد المسيح بستة أشهر،ونادى بالتوبة ليهيء الطريق أمامة (لو١: ٢٦)، وعمد المسيح في الأردن وشهد له (يو١، ٣) وإذا السموات قد إنفتحت

له فرأى روح اللة نازلاً مثل حمامة وآتيا علية (مت٣: ١٦) (١٧/ص١٢٧) قال عنة المسيح إنة لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان (مت ١١: ١١)، ويُعد حلقة الإتصال بين العهد القديم والعهد الجديد، وكانت حياتة هو والمسيح ممتلئة وقصيرة تركزت خدمة الأول في ستة شهور وخدمة المسيح في نحو ثلاث سنوات، وظل الصبي في البراري الى يوم ظهوره لإسرائيل، فقد ماتا زكريا وإليصابات ماتا ويوحنا صبياً صغيراً، وكبر الصبي حتى وصل لدور الشباب وإستطاع أن يعني بنفسة وكانت يد الرب معة، فخرج من البيت الصغير الذي تفتحت عيناة فية ليرى العالم ، وقضى في الصحراء حياة روحية وسنوات سعيدة أراد أن يتحرر من تقاليد وقيود الجماعة التي نشأ بينها بناموس لا يتحدث سوى ماتعلنة السماء له، حار وسط البرية اليهودية الفسيحة المروعة وحيداً بلا أهل وبلا أم بلا أخ بلا أخت، فعندما ذهب الى تلك البرية لم يجد ما يأكلة وكانت الحجارة المحيطة به يتحدى جوعة ولم يجد رفيقاً سوى الوحوش ، وهذة البرية الموحشة عال يوحنا نفسة بأكل الجراد والعسل البري الذي يكثر في شقوق الصخور.

أما اللباس فقد إكتفى بقميص من وبرالإبل ، وإتخذ له بيتاً من مغارة كالتي يلجأ فيها الملك داود ورحالة ، ويشرب من مياة الأنهار التي تجري نحو البحر الميت. (١٠/ص ٣١ و٣٢ بتصرف)

أستشهد بقطع رأسة لأنة وبخ هيرودس أنتيباس (٤ق.م – ٣٩م) على زواجة من هيروديا إمرأة أخية ، دفنة تلاميذة ويذكر القديس جيروم أنه دفن بجانب أليشع النبي. (١٧/ص ١٢٧)

التعريف بالقديس يوحنا اللاهوتي الإنجيلي الرسول:

ومعناه اللة حنان وهو اليوحنا، إبن زبدي صياد الجليل وسالومة وأخو يعقوب وإسمهما إبني الرعد لشدتهما، وأحد الإثنا عشر والتلميذ الذي كان يسوع يحبة(يو١٩: ٢٦)وكاتب الإنجيل الرابع والرسائل الثلاثة كان تلميذاً ليوحنا المعمدان هو ويعقوب وقبلا دعوة يسوع وتتلمذا له، وكانا مع بطرس أخص مرافقي التلاميذ وإنفرد مع بطرس في إعداد الفصح والسؤال عن الخائن وبعد صعود الرب إنفردا بإقامة مقعد الهيكل وسُجنا وذهابا معاً للسامرة وهو من إتكأ على صدرة في العشاء الأخيروكان هو الوحيد الذي تبع المسيح للصلب وظلت العذراء عنده ليوم وفاتها

نفاه الإمبراطور دومتيان Domitian الى جزيرة بطمس في البحرالإدرياتيكي وهناك كتب سفرالرؤيا (رؤ) تنيح شيخاً عن عمرمائةعام أثناء حكم تراجان Trajan بعد أن عذبة بأن ألقاة في الزيت المغلي ولم يؤثر فية، وهو الوحيد من الرسل الذي لم يستشهد(٥/ص١٠و١١بتصرف) كتب بشارتة وإنجيلة وثلاث رسائل وسفرالرؤيا،ويعد أعظم شارحي لاهوت الإبن ولاهوت المحبة أساس خلاص الإنسان وأساس بنوة الإنسان لله وعن الأربعة وعشرين ساعة الأخيرة في حياة المسيح (٩/ص ١٧٣)

تاريخ لاتيران: تقع منطقة لاتيران على المنحدرات الجنوبية الشرقية لتل سيليان Celian وهي منطقة مأهولة بالفيلات، أُشتق إسمها من أرض وقصر عائلة لاتيران في القرن الأول الميلادي وبالتحديد عام٦٥م، صادرالإمبراطورنيرون الأرض والقصر معاقبة لهم ولصالح خزانة الإمبراطورية وفي نهاية القرن الثاني الميلادي عمَّرها سبتمنس سيفيروس Septimius Severus بعد أن كانت ثكنات لحراس الإمبراطور ودمجها ضمن الأسوار الأوريلية Aurelian ويضم مجمع لاتيران العديد من الأديرة أهمها دير القديسان يوحنا الإنجيلي ويوحنا المعمدان ومعمودية يوحنا والكاتدرائية والقصر اللاتيراني والساحة / الباحة.

تاريخ كاتدرائية يوحنا لاتيران: بُنيت البازيليكا/ الكنيسة الأولى على أرض وقصر العائلة الاتيرانية، وأسسها الإمبراطور قسطنطين /قنسطنطين عام٣١٢م، بعد إنتصارة في معركة جسر ميلفيان Milvian على خصمه ماكسينتيوس Maxintius ومنحها للبابا ميلتياديس Miltiades الذي عقد فيها مجلساً عام ٣١٣م، وأرسى فيها قسطنطين فيها الكرسي الأسقفي بناء

على طلب زوجتة فوستا Fausta، وأظهرت حفريات التنقيب في عهد البابا بيوس الحادي عشر Pius P.P.XI أن الكنيسة قامت على ثكنات حرس الخيول الإمبراطورية Equites Singulares اللذين شكلوا قسماً من قوات ماكسينيوس (٢٢/ص٧)

معظم أجزاء الكاتدرائية ترجع لعصورمختلفة مبنية على أساسات بازيليكا قسطنطين، وقد كشفت الحفريات عن مبان وفسيفساء وأرضيات رومانية تعود للقرون الثلاثه الأولى. وقد كرّس البابا سيلفستر Sylvester(٣١٤- ٣٣٥م) الكنيسة (البازيلكا) الأصلية بإسم المسيح المُخلِّص عام ٣١٨م، ثم كرّسها البابا سيرجيو الثالث Sergio III في القرن ٩م بإسم يوحنا المعمدان، ومرة أخرى كرّسها البابا لوسيوس الثاني Lucius II في عام ١١٤٤م بإسم بالقديس يوحنا اللاهوتي الإنجيلي الرسول.

تعرضت الكاتدرائية لنهب كنوزها والإستيلاء على ذخائرها من قبائل الأريك والفيزوقوطيون عام ٤١٥م ثم من الوندال Vandals عام ٤٥٥م تم ترميمها على يد ليو العظيم Leo the great (٤٤٠-٤١٦م) ثم على يد أدريان الأول Adrian I في القرن الثامن الميلادي، ثم تعرضت لزلزال عام ٨٩٦م ولحقت بها أضرار فادحة، فأعاد سرجيوس الثالث Sergius III (٩٠٤-٩١١م) بنائها عام٩٠٥م، وأغناها نيقولا الرابع Nicholas IV (١٢٨٨- ١٢٩٢م) بالزخارف الكثيرة (٨/ص٨٤)

ففي العصور الوسطى تقلُّصت المنطقة الحضرية بسبب إنخفاض عدد السكان . فقام الإمبراطور قسطنطين ببناء حول النواة الأصلية بازيليكا القديس يوحنا في روما، وقد إستخدمها الباباوات كمقعد للبطريركية الأسقفية الرومانية ، وقد كانت البطريركية مكونة من مجموعة أبنية متشابهه تتضمن كنائس وغرف إستقبال ومصليات وحنيتين بُنيت على يد البابا ليو الثالث Leo III (٧٩٥ – ٨١٦ م) نافست في الأهمية قصور ومباني الأباطرة البيزنطيين في القسطنطينية.

كلَّف البابا بونيفاس الثامن Boniface VIII المعماري لوجيا ديل بينديزيوني Loggia Delle Benedizioni بإضافة واجهة ضخمة في اليوبيل الأول عام ١٣٠٠م حيث تم الإحتفال به في كاتدرائية يوحنا لاتيران، ولم يتبق من اللوحات الأصلية الا القليل وبقايا صف مزدوج من الأروقة المسقوفة والجانب الشمالي من البازيليكا ولوحة فريسكو نُسبت ل جيوتو Giotto ومساعده كامبيو Cimabue تسمى(بونيفاس يعلن اليوبيل) وترجع لعام ١٣٠٠م وتقع على العمود الأيمن من الرواق الأوسط (٢٢/ص١٦، ٣٠، ٣١)

تعاقبت على الكاتدرائية الكوارث الطبيعية في القرن الرابع عشر دمرتها بالكامل ، فقد قوضتها النار مرتين عام ١٣٠٨م وعام١٣٦١م بعد أن فقدت روما إمتيازها كمركز المسيحية وإنتقلت البابوية الى أفنيون Avignon الفرنسية وسقطت الكاتدرائية في يوماً مهيباً ، فقد عاش الباباوات في قصر لاتيران طوال عهد كليمنت الخامس Clement V (١٣٠٥ – ١٣١٤م وعندما نقل كليمنت المقعد البابوي لأفنيون ، وبعد عودة البابوية لروما عام ١٣٧٧م تم إختيار قصر الفاتيكان مقراً للبابا ودُمرت الكاتدرائية القديمة بالكامل وبعدها إعادة بناء كاتدرائية القديس بطرس (٢٢/ص١)

رممها أوربان الخامس Urban V (١٣٦٢-١٣٧٠م) بواسطة المهندس جيوفاني دي ستيفانو Giovanni Di Stefano من بلدة سيينا، وأول ترميم أجريت على يد البابا القديس سرجيوس Sergius (٦٨٧ -٧٠١م) ومن بعدها أضاف البابا هادريان الأول Hadrian I (٧٧٢– ٧٧٩م) القاعة المستعرضة، وتعد هذه القاعة **أول** صالة مستعرضة في التاريخ، وفي بداية القرن ٩م أعاد البابا ليو الثالث Leo III بناء سقف الكاتدرائية وأمر بزخرفة / بتصوير الحنية بالزجاج المعشق وفي عام ٨٩٧م

تعرضت الكاتدرائية لأضرار فادحة أثر زلزال مدمرعام ٨٩٦م. قام على أثرها البابا سرجيوس الثالث Sergius III (٩٠٤-٩١١م) بإعادة بناء الكاتدرائية مع الإحتفاظ بالأساس القديم وجدارية بالفريسكو ترجع للعصور الوسطى وكذلك

المحيط القديم الى أن تكريسها رسمياً للقديس يوحنا المعمدان ويوحنا الإنجيلي، تم إعادة البناء بالكامل في القرن ١٥م ، أما البناء الأصلي فيرجع للعصور الوسطى، ويعود بناء الرواق المعمد المسقوف cloister بالدير لعام ١٢٢٧م بناه فاساليتو Vassalletto وهو مزيجاً من الكلاسيكية والقوطية، وعندما دمرت البازيليكا على أثر زلزال عام ١٢٧٧ م أشرف البابا نيقولا الثالث Nicholas III على تجديد وإصلاح التلفيات فرمم سقف الكاتدرائية وبنى مصليات : القديسة روفينا St. Rufina والقديسة يوستينا St.Justina والقديس سيبريان St. Syprian في المعمودية. وتم ترميم الواجهة وفسيفساء الدهليز/ رواق المدخل، وتخصيص أبواب برونزية للمعمودية.

وإكتملت الأجنحة والصالة المستعرضة في بابوية نيقولا الرابع (١٢٨٨- ١٢٩٢م) بنفس إرتفاع الصحن، وترأس فريق العمل الفرنسيسكان جاكوبو توريتي Jacoppo Torritti ومساعده جاكوبو داكاميرينو Jacoppo da Camerino (٢٦/ص٣١٥)

تعاقب على الكاتدرائية العديد من المعماريين والفنانين تحت إشراف المعماري كافالييير دا أربينو Cavalier D Arpino عام ١٣٦٧م على الطراز القوطي والنحات جيوفاني دي ستيفانو Giovanni di Stefano ، بتمويل من شارلز الخامس Charles V ملك فرنسا آنذاك.

وفي القرن الخامس عشر جدد البابا مارتن الخامس Martin V (١٤١٧- ١٤٣١) أرضية صحن الكاتدرائية بالرخام بعد تكليف المعماري دانيال دا فولتير Daniele da Volterre بتصيمها والفنانين جنتلي دا فابريانو Gentile Da Fabriano عام ١٤٢٧م ، وأنطونيو بيزانو Antonio Pisano عام ١٤٣٢م.(٢٢/ص١٦)

ومن عام ١٤٣١ : ١٤٤٧م في عهد إيوجن الرابع Eugene IV كانت أعمدة الطوب في الصحن المتهدمة في الصحن والعقود قد بُليت / تلفت ولابد من إستبدالها. أقام سيكستوس الخامس Sixtus V (١٥٨٥– ١٥٩٠ م) البابوية وأحياها من جديدبعد نقل البابوية الى لاتيران وبنى **قصراً** جديداً له هناك. وخلفة البابا جيرجوري الثالث عشر Gregory XIII وحذا حذوه وكان ذلك عام ١٥٧٤م .

وفي القرن ١٦م وبالتحديد عام ١٥٢٧م قام البابا بولس الثالث Paul III بهدم البطريكية وإعادة بناء وترميم الكاتدرائية وإزالة رواق / دهليز المعمودية وتغيير القبة الى سقف مثمن الأضلاع – وهي ماعليه الآن – وتم تصويرها في عهد بيوس الرابع Pius IV . وفي نهاية القرن السادس عشر إستقدم البابا سيكستوس الخامس المعماري دومينيكو فونتانا Domenico Fontana فأضاف صالة/ قاعة شمالية وله إنجاز في المقصودة /لوجيا loggio المؤدي للواجهة (٢٦/ص٣١٦).

في اليوبيل عام ١٦٠٠ م قام كليمنت الثامن Clement VIII في القرن السابع عشر بتجديد مذبح بإسم يوحنا اللاهوتي في الصالة المستعرضة ومصلى القربان المقدس ، وقد صممه جياكومو ديللا بورتا Giacomo Della Porta - يحتفل كل عام في ٩ نوفمبر تحتفل الكاتدرائية بتكريسها - وساعدة الفارس ألبينو الثاني Albino II.

زارها البابا انوسنت العاشر Innocent X (١٦٤٤ – ١٦٥٥م) خلال اليوبيل عام ١٦٥٠م فأمربترميم الكاتدرائية عام ١٦٤٦م وكلّف المعماري فرانسيسكو بورومينى Francesco Borromini بتلك المهمة وجددها على طراز الباروك وطلب البابا منه المحافظة على الجدران الأصلية وسقف القرن ال١٥م، ففتح خمسة عقود في الصحن المركزي ودمج بين الأعمدة الجديدة والقديمة مع الإحتفاظ بشكل البازيليكا كالصحن والأجنحة والسقف المذهب والأرضية الرخامية وإستبدل أعمدة الأجنحة بأعمدة على هيئة تماثيل في كوات niches ونقل المقابر القديمة والذخائر المقدسة في البازيلكيا القسطنطينية، وإستمر العمل من١٦٤٩:١٦٤٦م، وشهدت هذه الفترة عملية ترميم كبيرة وإكتمل العمل عام١٦٦٠م في عهد البابا ألكسندر

السابع AlexanderVII وجاء من بعد بورومیني المعماري دیللا جریکا Felice Della Greca وأكمل العمل (٢٦/ص٣٢٠)

وفي القرن التاسع عشر تم تجديد وترميم بالكاتدرائية في عهد البابا بيوس التاسع Pius IX، وفي عام ١٨٨٦م كلّف البابا ليو الثالث عشر Leo XIII المعماري فرانسيسكو فيسبيانيني Francesco Vespignani بإعادة بناء الحنية وتحريك فسيفساءها والكشف عن بقايا مبان سابقة أسف الكاتدرائية، ورمم البابا ليو الثالث عشر قنطرة الحنية عام ١٨٨٤م. وفي اليوبيل الكبيرعام ٢٠٠٠م أفتتح الباب المقدسHoly Door الجديد على يد النحات فلوريانو بوديني Floriano Bodini (٨/ص٨٤)

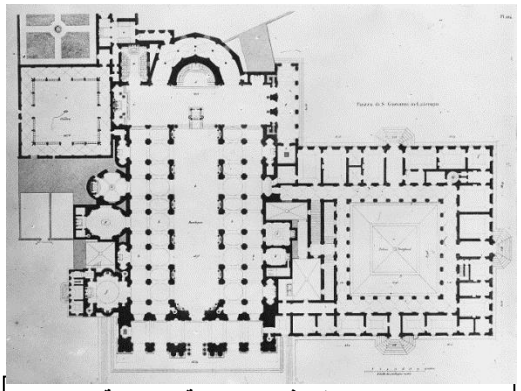

شكل (١٧) المسقط الافقي مجموعة كاتدرائية القديس يوحنا البابوية الرسولية الرئيسة والمعمودية والقصر

عمارة الكاتدرائية: بدأ بناء الكاتدرائية على التخطيط البازيليكي بخمسة صحون/ أصحن وجناحين يقسمهم أعمدة، بإرتفاع ٩٥ متراً بطول وعرض ٥٥ متراً ،وينتهي الصحن المركزي بحنية على الجانب الغربي تحتوي على مقاعد البابا ورجال الدين. أما عن الأرضية فهي من الرخام متعدد الالوان وحنية مذهبة بها تصاوير لمشاهد من الإنجيل وكان ذلك في عهد سيكستوس الثالث Sixtus III (٣٤٢- ٤٤٠ م) ،أما عن مقياسها في الوقت الحالي فطولها ١٤٠ متراً وعرضها ١٤٠ متراً وإرتفاعها ٦٥ متراً (٢٢/ص٣) شكل (١٧) ومخطط الكاتدرائية (الحالي) صليبي مكون من صحن مع أربعة أجنحه يفصل بينهم أعمدة كورنثية ضخمة قديمة من الهيكل القديم وصالة مستعرضة، وهو أحد أعمال المعماري الكبير بورومیني وكان ذلك عام ١٦٥٠م في حبرية البابا إنوست العاشر، ويبلغ عدد الأعمدة والدعامات ثلاثين عموداً مُدعَماً في الأجنحة وفي جوانب المصليات وفي الأجنحة وفي جوانب المصليات (٢٢/ص٣)، قررالبابا ليوالثالث عشر توسيع المبنى فعهد الى كل من فيرجينو Virginio وفرانشيسكو فسبينياني Francesco Vespignani فبدأ عملهما في عام ١٨٨٤م بإعادة بناء الحنية والفسيفساء والدهليز -الذي يبلغ مساحته ١٠X ٥٠ متر - والمعمودية وأتماه في غضون عامين فقط. (٢١/ص١٠)

الواجهه الرئيسية لكاتدرائية يوحنا لاتيران: وأمام الكاتدرائية مدينة ذات أسوار/ مُسُورة ترجع للقرن ٦م وبالتحديد لعام ٥٤٧م ،وعلى يمين واجهة الكاتدرائية القصر اللاتيراني الذي بناه دومينيكو فونتانا Domenico Fontana عام ١٥٨٥مثُعد الواجهه الرئيسية (الحالية) التي رممها كليمنت الثاني عشر Clement XII -التي ترجع للقرن الثامن عشر- واحدة من أبهى وأهم الأعمال المعمارية من روما. عُقدت مسابقة عام ١٧٣١م وتقدم لها ٢٣معماري، فاز بالمسابقة المعماري الفلورنسي ألسندرو جاليلي Alessandro Galilei شكل (١٨) الذي صممها ونفذها وأكملها على طراز الكلاسيكية الجديدة / العائدة عام ١٧٣٥م والذي بنى مصلى لعائلة البابا في بداية الصحن المركزي.

شكل (١٨) الواجهه الرئيسية لكاتدرائية يوحنا لاتيران

شكل (١٩) تفصيلية من الواجهة الرئيسية للكاتدرائية

تُؤرخ الواجهة بعام ١٧٣٢: ١٧٣٥م بأمر وتمويل من الكاردينال كورسيني Corsini رئيس كهنة الكنيسة وابن أخ البابا كليمنت الثاني عشر الذي أصدر قراراً ببناء الواجهه الشرقية والتي إستبدل فيها جاليلي شرفة العصور الوسطى بواجهة جديدة، بستة أعمدة كورنثية مزدوجة جرانيتية وخمسة عقود وخمسة عشر تمثالاً ضخماً للمسيح المُخلص حاملاً للصليب والقديسين وأطباء الكنيسة والباباوات بإرتفاع ٢٢،٥ قدماً، وهم بالترتيب على النحو التالي: (القديس يوحنا المعمدان) للنحات بارتولوميو بينسلوتي Bartolomeo Penslotti (القديس يوحنا الإنجيلي) للفنان لويجي بيلجاريني Luigi Belgarini(البابا القديس جريجوري الكبير) بواسطة جيوفاني باتسيتا دي روسي Giovanni Batsita de Rossi(القديس جيروم) للفنان أجوستينو كورسيني Agostino Corsini(القديس أمبرزو Ambroso) لباولو بيانجليا Paolo Bieglia(القديس أغسطينوس Agostino) للفنان برناردينو لودوفيسي Bernardino Ludovici–(القديس أثناسيوس Atanasio) بواسطة بيير لا إيستاش Pierre La Estache(القديس بازل) للنحات جوزيبي ريكاردي Giuseppe Ricardi (القديس يوحنا الذهبي) للنحات جوزيبي فراسكاري Giuseppe Frascarrey (القديس جرجوري نارينز Gregory Narrins) للفنان كارلو تاندارتيني Carlo Tandartini–(القديس برنارد Bernard) لتوماسو براندیني Tommaso Brandini–(القديس توماس الأكويني Tommaso d'Aquino) بواسطة باسكال لاتورPascal Latour-(القديس بونافنتورا Bonaventura) للفنان بالدازار كازوني Baldazar Casoni–(القديس يوسابيوس Eusebio) للنحات جيوفاني لازونيGiovanni Lazoni ومن تحتهم نحت لملائكة يحملون الميداليات في قوصرة حشوة العقد للفنان باولو تشيمابي Paolo Ciampi (٢٢/ص٢) شكل (١٩) وللمدخل فسحة ورواقان مزدوجان، على كل عمود من الأعمدة الإثنى عشر يوجد مزار/ ضريح shrine من تصميم بورو ميني Boro Mini، حيث يحتوي على تمثال مصمت ضخم لأحد الرسل تأتي فوقها النقوش النافرة (البارزة) من تصميم أليساندرو ألباردي Alessandore Albardi عام١٦٥٩م وتمثل مشاهد من العهد القديم والعهد الجديد (٢٢/ص٢)، وهناك تمثال للقديس فرانسيس Francis الإسيزي الذي أرسله الله لإعادة الكنيسه ليس ليوحنا لاتيران وإنما للكنيسة ككل، فقد رأى البابا إنوسنت الثالث في حلم أن هناك رجلاً يسند الكاتدرائية التي كانت على وشك الإنهيار وفي اليوم التالي إلتقى بالقديس فرانسيس فأيقن أن الرب أرسله

.

أبواب الكاتدرائية: وللكاتدرائية خمسة أبواب تؤدي لدهليز الكاتدرائية، أكبرهم الرئيسي الذي تم نقله في القرن١٧م بأمر من البابا ألكسندر السابع تشيجي Alessandro VII (١٦٥٥-١٦٦٧م) وهو الباب الأيمن**الباب المقدس Holy Door** ومعروف ومكتوب علية بورتا سانتا Porta Santa لا يفتح الا في سنوات اليوبيل المقدسة، وهو من البرونز من كوريا Curia وقد نفذة النحات بوديني Bodini وركِّبة عام ٢٠٠٠م، ويتكون الباب من لوحة واحدة تصور السيدة العذراء والطفل واقفين أمام السيد المسيح المصلوب على عكس الغالبية العظمى من الأعمال من صور الصلب، ومكتوب على النقش: المسيح أمس واليوم وإلى الأبد وشعار نبالة القديس يوحنا بولس الثاني John Paul II (١٩٧٨-٢٠٠٠م)، وقد عثرعلى تمثال للإمبرطور قسطنطين في أنقاض حمامات دقلديانوس تم وضعه هنا بأمر من البابا كليمنت الثاني عشر، وفوق التمثال والأبواب نقوش ترجع لعام ١٧٣٦م لمشاهد من حياة يوحنا المعمدان: معمودية يوحنا– صورة ليوحنا المعمدان–قطع رأس يوحنا المعمدان– صلب المسيح)(٢٢/ص١٦) شكل(٢٠) لكل كاتدرائية بابوية من الأربعة باباً مقدساً يتم فتحها فقط في السنوات اليوبيلية أو السنوات المُقدسة التي تُعقد كل٢٥عاماً التي يُعلن عنها مُسبقاً وتُغلق جميع الأبواب من الداخل

شكل (٢٠) الباب المقدس – لاتيران

العمارة الداخلية لكاتدرائية يوحنا لاتيران :

صحن كاتدرائية يوحنا لاتيران: الصحن المركزي يضم مقاعد البابا ورجال الدين ينتهي بحنية ، والإضاءة الداخلية عن طريق ثلاث نوافذ قوطية هائلة، معظم أجزاء الكاتدرائية ترجع لعصور مختلفة مبنية على أساسات تعود لزمن قسطنطين، وقد كشفت الحفريات عن مبان وأرضيات وفسيفساء رومانية ترجع للقرن الأول الميلادي. أعمدة الصحن تحوي كوات niches بعد أن عقد البابا كليمنت الحادي عشر Clement XI مسابقة عام ١٧٠٣م لإختيار النحاتين لتنفيذ تماثيل الكوات للرسل والإنجيليين على طراز الباروك، وخلف هذه التماثيل أبواب مغلقة تسمى بوابات القدس السماوية لوحات لمشاهد من العهد القديم على الناحية اليسري، ومشاهد من العهد الجديد على الناحية اليمنى وترجع للقرن السابع عشر للفنان اليساندرو الجاردي ، وفوقهم تصوير جداري بشكل بيضاوي مصور فيها الرسل ترجع لنفس القرن . ونرى تصاوير جدارية بالفسيفساء في حنية قاعة الطعام ترجع لعام ٨٠٠م بمناسبة تتويج شارلمان Charlemagne وموضوعها (العشاء الأخير) يتوسط المسيح تلاميذه والإمبراطور قسطنطين والبابا سيلفستر الأول Sylvester I وعلى اليسار القديس بطرس وعلى اليمين شارلمان والبابا ليو الثالث عشر. (٨/ص٨٤) شكل (٢١)

شكل (٢١) صحن كاتدرائية يوحنا لاتران

وفي العصور الوسطى وبالتحديد في عهد البابا نيقولا الرابع، أمر البابا بإعادة بناء الحنية وترصيعها بالفسيفساء وكان هذا في عام ١٢٩٢م ، وكانت هذه المهمة للفنان جاكوبو توريتي Jacopo Torriti، فصور الخمس جوانب والجزء الخارجي متعدد الأضلاع بأنصاف أعمدة مثل التي في كاتدرائية مريم العظيمة . ولسوء الحظ تبقى القليل من الفسيفساء الأصلي للحنية الغربية ، أعطى البابا ليو الثالث عشر أوامره بترميمها وترميم السقف المقبب عام ١٨٨٤م ، وبمتحف الفاتيكان أجزاء من

شكل (٢٢) سقف مدخل كاتدرائية لاتيران

هذه الفسيفساء الأصلية . ويقول التقليد أن وجه السيد المسيح ظهر للبابا سيلفستر أثناء تكريس الكاتدرائية فأمر البابا تصوير بالمسيح في ذات الحنية. (٢٢/ص٣٢ ، ٣٣) ، كلَّف البابا مارتن الخامس Martin V (١٤١٧- ١٤٣١م) جنتيل دافارينو Gentile Fabriano لتصوير فريسكو الصحن المركزي، أكمل جياكومو ديللابورتا المصلى الكبير عام١٥٧١م على نسق إسلوب بارامنتي Bramante بتكليف من الكاردينال بارونيوBaronio عام١٦٠٠م (٢١/ص٩)

سقف وأرضية صحن الكاتدرائية: دمر حريق عام ١٣٦١م السقف الأصلي وتم إستبداله عام ١٥٦٢م عندما كلف البابا بيوس الرابع Pius VI (١٥٥٩-١٥٦٥م) دانيال دا فولتيرا Daniel Da Volterra بعمل سقف خشبي مُذهب والذي لا يزال يغطي الصحنويزدان السقف بالرموز القربانية وشعارات النبالة البابوي مع خلفيات حمراء وزرقاء والقليل من الأخضرأما سقف مدخل الكاتدرائية الفريسكوالذي يصورالقديسين والملائكة فيُعزى لدومنيكوفونتانا Domenico Fontana (٢٢/ص٣٦) شكل (٢٢)

أما عن الأرضية الكوزماتيسك cosmatesque فترجع للقرن الخامس عشر، وتم تمويلها من عائلة كولونا Colonna وإكتملت عام ١٤٢٥م في عهد البابا مارتن الخامس كولونا Martin V Colonna الذي أعطى أوامره بجمع الرخام من الأثار القديمة في جميع أنحاء المدينة لإتمام الأرضية وأتم المهمة بورومیني وجددَّت في القرن العشرين في بابوية بيوس الحادي عشر Pio xi ودعمها بخرسانه مسلحة لدعم الأرضية القديمة مع شعار النبالة البابوي في منتصف الأرضيه ،وتم فصل أرضية الصالة المستعرضة عن أرضية الصحن في عهد ألكسندر السادس Alexander VI وبخلاف شعارات النبالة للباباوات تظهر زهرة البرسيم الثلاثية رمزالأقانيم الثلاثة الآب والإبن والروح القدس (٢٩/ص٣٠٤)

الصالة المستعرضة وجوقة المنشدين والحنية : وتُعد أقدم صالة مستعرضة تم بنائها خلال عهد هادريان ، وتم أعادة بنائها بواسطة المصمم جياكومو ديللا بورتا Giacomo Della Porta في عهد البابا كيلمنت الثامن أثناء الإحتفال بالعام اليوبيلي ١٦٠٠م، أما الفريسكو فجددَّه كافيلير دي أربينوCavalier de Arbeno المسؤل عن فريق عمل من فناني المانرزم الكبار آنذاك وعلى رأسهم جيوفاني باتيستا ريتشي Giovanni Battista Ricci وباريس نوجاري Paris Nogari وكريستوفورو رونسيلي(Cristoforo Roncalli (Il Pomarancio واوزيو جينتيليتشي Orazio Gentileschi وسيزار نيبيا Cesare Nebbia وجيوفاني باجليونى Giovanni Baglione ,وبرناردونينو سيزاري Bernardino Cesari (٢٢/ص٢٨ ،٢٩)

أما الفريسكو الذي تم ترميمه عام ١٨٥٠ م فكان بواسطة فيليبو أجريكولا Filippo Agricola وألساندرو مو Alandro Mo، ويحتوي كل جدار من جدران الصالة المستعرضة على ثلاث لوحات من الفريسكو عاليه يفصل بينهم نافذتين عاليتين مفصولتين بنوافذ ذات عقود أدناها لوحتين فريسكو تحتوي على رموز شعار للبابا كليمنت صورها بورومیني ، وترتفع الصالة المستعرضة بأربع درجات عن مستوى الصحن والسقف الخشبي المذهب يعزى الى بورومیني أيضاً .

في المنتصف نرى السيد المسيح محاطاً بالقديسين بطرس وبولس ويوحنا المعمدان ويوحنا الإنجيلي وشعار النبالة للبابا كليمنت الثامن Clemente VIII صممه الفنان جيوفاني انطونيو باراكا Giovanni Antonio Barraca ورسوم للتلاميذ الإثنى عشر والإنجيلين الأربعة في عقود جوقة المنشدين وصحن الكاتدرائية ورسوم للملائكة التسع، خمسة في الطرف الأيمن وأربعة في الطرف الأيسر. (٢٦/ص٣١٦)

الطرف الأيمن على الجدار الغربي في الأعلى : (القديس برنابا) لجيوفاني باتسيتا ريتشي ، (القديس بارثولوميس) للفنان باريس نوجاري ، (القديس سمعان) لكريستوفورو رونكالي .

الطرف الأيمن على الجدار الغربي أدناه : (إستقبال البابا سيلفستر مبعوثي قسطنطين على جبل سورات) للفنان نوجاري ، (معمودية قسطنطين) للمصور آيل بومارانسيو Isola Pomarancio .

الطرف الأيمن على الجدار الشرقي في الأعلى : (القديس توما) للفنان سيزار نيبيا Cesar Nebia، (القديس فيليب) لجيوفاني باجليون Di Giovanni Baglion و(القديس تاديوس).

الطرف الأيمن الجدار الشرقي في الأدنى : (تأسيس كنيسة لاتيران) للمصور نوجاري ، (القديس بولي برفقة طبيبي الكنيسة) لسيزار نيبيا ، (تكريس قسطنطين كنيسة لاتيران) بواسطة باجليون Babilonia .

الطرف الأيسرعلى الجدار الغربي في الأعلى: (القديس أندراوس) لجيوفاني باتيستا ريتشي ، و(القديس بطرس) للفنان برناردينو سيزاري Bernardino Cesare، (القديس أمبرزو) بواسطة نيبيا ، و(القديس جريجوري الكبير) لنيبيا أيضاً

الطرف الأيسرعلى الجدار الغربي أدناه:(طبيبا الكنيسة وحلم قسطنطين)للفنان نيبيا و(إنتصارقسطنطين)للفنان سيزاريCesari

الطرف الأيسر على الجدار الشرقي في الأعلى : ثلاث أعمال كلها لنيبيا وهي (القديس أغسطينوس) و(القديس جيروم) و(القديس بولس) ، وآخر للفنان نوجاري ويصور (القديس يعقوب الكبير) .

الطرف الأيسر الجدار الشرقي في الأدنى : (قسطنطين يتبرع بأوعية طقسيه للبازيلكا) للفنان باجليون الذي رسم أيضا (معجزة الوجة المقدس) (٢٦/ص٣١٧)

وفي كل ذراع من أذرع الصالة المستعرضة أسفل الفريسكو خمسة من الملائكة فوق النقوش البارزة للفنان باراكا Paracca ومادیرنو Maderno ،علاوة على تصاوير جدارية بالفريسكو للرسل ومناظرطبيعيه لفناني المانرزم وبول برلPaul Burle

الجوقة Choir: وتقع خلف المذبح العالي كجزء من البناء أمر ببنائها البابا ليون الثالث عشر عام ١٨٧٨م وهي من تصميم وتنفيذ فيرجينو فيسبيناني، وعندما توفي أكمل العمل إبنه فرانشيسكو، وقد هدمت وأعيد بنائها لتفسح المجال لجوقة أخرى ضخمه بالرخام المرمر والطوب البولي كروم والألبستر، مع زوج من الأعمدة الكورنثية من الجرانيت الوردي وبالجوقة تصاوير جدارية بالفريسكو من أعمال فرانسيسكو جراندي Francisco Grande لموضوعات : (تبرع البابا ليون) على الجانب الأيسر، وعلى الجانب الأيمن (تسلم البابا سيلفستر تبرع الإمبراطور قسطنطين) و (شعار البابا ليون)

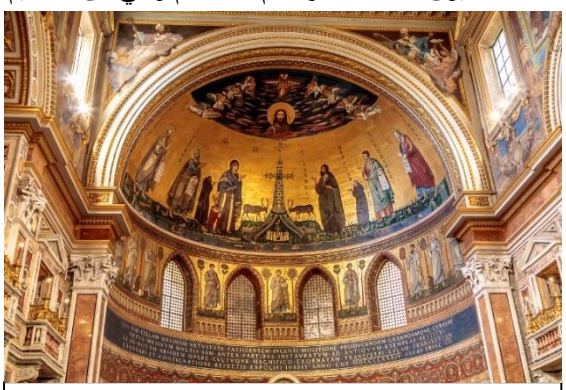

شكل (٢٣) فسيفساء قبة حنية كاتدرائية يوحنا لاتيران

الحنية : والحنية مزدانة بالفسيفساء وكتابات تخلّد ذكرى الترميم بأحرف ذهبية شكل (٢٣)، وترجع التصاوير للقرن الثالث عشر الميلادي تؤرخ بين عامي ١٢٨٨: ١٢٩٤م ورممت في عام ١٨٨٠م ،والفسيفساء من أعمال إثنين من الرهبان الفرنسيسكان وهما : الفنانين جاكوبو توريتي Jacopo Touretti وجاكوبو دا كاميرينو Jacopo Da Camerino - وهذين الفنانين من قاموا بالمشاركة في أعمال الفسيفساء في كاتدرائية سانت ماجيوري في ذات الوقت والفسيفساء بأمر

من البابا نيقولا الرابع الذي ينتمي لطائفة الفرنسيسكان ، نرى تصوير للبابا وهو بين الرسل، وينقسم الى سجلين في مستوى النوافذ :

السجل العلوي : ويؤرخ للقرن الرابع والخامس الميلادي ومُصور فيها المسيح على الصليب المقدس المرُصَّع بالأحجار الكريمة والنصف كريمة يتوسط العذراء ويوحنا المعمدان ورموز الإنجيلين والبابا نيقولا الرابع بين غيوم الفجر الحمراء ومحاطاً بأربعة ملائكة مجنحة وقديسين من كل جانب متجهة أنظارهم نحو الصليب المرصع بالجواهر وهو مشهد من الكتاب المقدس حيث نرى يد الآب ويسوع والحمامه رموز الأقانيم الثلاثة الآب والإبن والروح القدس ، ويقول التقليد أن وجه السيد المسيح ظهر في هذا المكان بعد تكريس الكاتدرائية .

السجل الثاني: ويؤرخ للقرن السادس الميلادي :تصوير مشهد (معمودية المسيح) ومن فوقه الحمامة رمز حلول الروح القدس، ومن فم الحمامة تتدفق الأنهار الأربعة رمزاً للإنجيلين وسبعه جداول/ ٧أنهار صغيرة رمزاً لهدايا الروح القدس، مع إثنين من الأيائل /الغزلان وستة من الخراف تشرب من نهر الأردن رمز المعمودية وحسب ماورد في مزامير داوود، وبين النهرين رمز لأورشليم السماوية الذهبية يحرسها الملاك ميخائيل رئيس الملائكة ويحكمها القديسان بولس وبطرس. وعلى يسار الشكل المركزي (العذراء المباركة) و(القديس فرنسيس الأسيزي) و(الرسولان بولس وبطرس) وفي المدينة يطفو طائر الفينيق رمزاً للولادة الجديدة على شجرة الحياة ويحرس المدينة القديسان بطرس وبولس حامي المدينة، ومن اليمين القديسون يوحنا المعمدان ويوحنا الإنجيلي وأندراوس الرسول وأنطوان بادوفا ومجموعة من القديسين مثل فيناتزيو Venanzio ودومينيون Domnione -شهداء إضطهادات دقلدينوس- والأسقف مارو Mauro والشماس سيتميو Settimio وجيانو Gaiano. ونرى البابا ثيودور الأول Thodoro I مع القديسين بدون هالة يُقدم نموذج الكنيسة ، أما البابا الفرنسيسكاني نيقولا الرابع راكعاً أمام العذراء المباركة واضعة يديها على رأسة رمزاً لحمايتة وبين النوافذ فسيفساء لتسعة من الرسل مع عشب منمق وأشجار منمنمة مع إثنين من الفرنسيسكان مع أدواتهم كالمطرقة والبوصلة ، ويفصل بين السجلين العلوي والسفلي شريط من كتابة من سطر واحد يسجل تكليف البابا نيقولا : إن هذا المقعد الموجود خاص بالب ابا ، وقد أمر برسم يدين الأولى له والثانيه للبابا إنوسنت الثالث ، على العقد أربع لوحات بها رموز الإنجليين والأسقف دومنيون والبابا يوحنا الرابع Giovanni IV أربعة لوحات لرموز الإنجيلين ومدينة بيت لحم وأورشليم (٢٢/ص٣٢ ،٣٣)

المذبح البابوي: يقع في منتصف الصالة المستعرضة خلف قوس النصر مباشرة فوق السرداب تحت الصحن، ومصمم للبابا المقدس/الآب المقدس وهو مخصص للشعائر الدينية حيث يمنح الإذن بالقداس وبدء الإحتفال من الطقوس، تم ترميم المذبح في بابوية أوربان الثاني Urban II (١٣٦٢-١٣٧٠م) على يد المعماري جيوفاني دي ستيفانو Giovanni Di Stefano بعد حريق ١٣٠٨م وأدى الى إنهيار الجناح والصالة المستعرضة ، وفي عام١٨٥١م زوَّد البابا بيوس التاسع Pio IX المصلى بمذبح آخر جديد وكان ذلك على يد فيليبو مارتينشي وزودها بمظلة baldacchino، والمذبح من الرخام الأبيض بصحن الكاتدرائية، وهناك دروع للباباوات أوربان الخامس وبيوس التاسع وجريجوري الحادي عشر.

مظلة المذبح البابوي: تقع مظلة الكاتدرائية في المذبح البابوي بإتجاه الحنية كرسي الأسقف لإيواء القربان المقدس وتحتوي على بقايا مائدة القديس بطرس وتماثيل نصفية للقديسين بطرس وبولس تم نقلهم أثناء الإحتلال الفرنسي لروما في القرن ١٨م

والمظلة عبارة عن هيكل مثمن الأضلاع على شكل خيمة من البرونزالمذهب المرصع بالأحجار الكريمة وبها مايربو عن ٢٢٠٠ حجركريم، صممها المعماري العسكري الروماني بومبيو تارجون Pompeo Targone تحيط بالمظلة أربعة أعمدة من البازيليكا الأصلية القديمة، وتقع المظلة في الصحن المركزي وتؤرخ بعام ١٣٦٧م حيث ترجع أصولها للعصر القوطي حيث العقود المدببة والإرتفاع الشاهق والزخرفة التشجيرية صممها أرنولفو دي كامبيو Arnolfo de Cambio ونفذها جيوفاني دي ستيفانو Giovanni di Stefanoوبتجاويف المظلة إثنى عشر لوحة من الفريسكو ترجع للقرن الرابع عشر لمشاهد(الصلب–الراعي الصالح– مشاهد لحياة العذراءومشاهد من حياة القديسان بولس وبطرس وبعض الباباوات) (٢٦/ص٣١٧)عليها دروع الملك شارلز والبابا أوربان الخامس والبابا جريجوري الحادي عشر ، سقف المظلة بها نجوم ذهبية مع خلفية زرقاء وبها أربعة جمالونات، ومن الداخل تمثال نصفي لأحد الإنجيلين مع قمم متعرجة في الزوايا وبرج مستدق الطرف، وهي من الذهب الخالص الباهظ الثمن المجلوب من أفغانستان، وفوق المظلة تمثالاً نصفياً مذهباً للسيد المسيح محاطاً بملائكة للفنان جيوفاني أنطونيو باراكا Paracca نفذه مابين أعوام ١٦٤٢: ١٦٤٦م، وعلى جانبي المظلة فوق كل عمود تمثالاً للقديس بطرس وآخراً للقديس بولس. شكل (٢٤)

شكل (٢٤) المذبح البابوي - والمظلة - كاتدرائية يوحنا لتران

مذبح القربان المقدس: يرجع الى أعوام ١٥٩٩: ١٦٠١م، يتموضع المذبح على الطرف الأيسر من الصالة المستعرضة صممه المعماري بيترو باولو Pietro Paulo وقد كرّسه البابا كليمنت الثامن أثناء ترميمة للصالة في القرن السادس عشر ووضع فيه شعار النبالة بتمويل من شارلز الخامس Charles V ملك فرنسا، أما المصلى فتقوم على ثمانية أعمدة مركبة تدعم الجدران وعلى الجدارالبعيد عبارة عن لوحة جدارية كبيرة من الفريسكو لموضوع (التجلي وصعود المسيح) للفنان كافالييرداربينو Cavalier Darbino والفنان جوزيبي سيزاري، وهناك أربعة تماثيل من الرخام الأبيض وهم على النحو التالي: (النبي إيليا) للنحات بيترو باولو أوليفيري Pietro Paolo Olivieri وأكمله كاميلو ماریاني Camilo Mariani (موسى) للفنان جيلس فان دن فليت Gel van den Fleet (هارون) للنحات شيلا لونجي دافيجيو Sheila Longhi Davigio و (مليكي صادق) للفنان نيقولا بيبي آرآس Nicolas Baby Ars،والمذبح من البرونز المذهب الضخم يتكون من قاعدة مثلثة مدعومة بزوج من الأعمدة المركبة المُضَلعة، وعلى الإفريز شعار باباوية كليمنت الثامن وآنو السابع، وعلى حشوة العقد /القوصرة فريسكو يمثل الرب بوضع الآب من تصوير كريستوفورو رونالكي الثاني بومارانسيو، والمذبح من تصميم بيترو باولو أوليفيري Pietro Paolo Olivieri ونفذه عام ١٦٠٠م، وقبة المذبح مثمنة الأضلاع من البرونز المرصع بالأحجار الكريمة والنصف

شكل(٢٥) مذبح القربان المقدس كاتدرائية لاتيران

شكل (٢٦) العشاء الاخير عارضة مذبح القربان المقدس

كريمة وتماثيل بحجم صغير للقديسين من أعمال المعماري والصائغ بومبيو تارجون Pompeo Targon شكل (٢٥) وعلى العارضة نحت من الفضة المذهبة وموضوعها (العشاء الأخير) أحد أعمال كورزيو فاني Corzio Fanny ، يحيط بهم الملائكة حول المائدة بالإضافة الى شعار بابوية كليمنت Clemente (٢٢/ص٢٦، ٢٧) شكل (٢٦)

وبالمذبح تصاوير جدارية موزعة كالآتي: بالصحن : صلب المسيح والسيدة العذراء ويوحنا الإنجيلي محاطين بالقديسين يعقوب الصغير وبطرس وفيليب. وعلى الجانب الأيمن: العذراء ويسوع طفلاً مع الملائكة يتوجهم الكاردينال وسط أربعة قديسين وهم: لورانس مع شبكتة – يوحنا المعمدان – يوحنا الإنجيلي – ستيفين يمسك الحجر الذي قتل به وعلى الجانب الأيسر: المسيح الراعي الصالح مع ثلاثة من الأساقفة القديسين والكرادلة وأطباء الكنيسة جيروم وأوغسطين Agostino وأمبرزو Ambrogio وعلى الجانب البعيد: البشارة وتتويج العذراء – القديسة كاترين السكندرية والقديس أنطونيوس الكبير

والتماثيل والنقوش والجداريات (الجدار الجنوبي) من اليسار: (سيمون/سمعان مع المنشار) للفنان فرانسيسكو مارتي Francisco Marty والنقش البارز(النبي يونان / يونس) للنحات جيرفيس ديرويت Jervis Derwitt، أما اللوحة (للنبي ملاخي) للمصور ليون غرزي Leon Grzy (بارثولوميو مع السكين) للفنان بيير لوجروس Pierre Logros والنقش البارز(عبور البحر الأحمر) للفنان مايكل أنجويرMichael Angwer أما اللوحة (عبوديا) للمصور جوزيبي بارتولوميو كياري Giuseppe Bartolomeo Chiari- (القديس يعقوب الصغير وكتابه وعصاه) للنحات أنجلو دي روسي Angelo de Rossi، والنقش البارز(تخلص أبناء يعقوب من يوسف) للفنان فرانشيسكو بينازي Francesco Benazi واللوحة (جويل Joel) للمصورلويجي جارزي Luigi Jarzi- (يوحنا الإنجيلي وإنجيله والنسر) للنحات كاميلو روسكوني Camilo Rusconi والنقش البارز(فداء اسحاق) لدومينيكو دي روسي Domenico de Rossi، واللوحة (النبي دانيال) للمصورأندريا بروكاتشيني Andrea Procaccini- (القديس أندراوس وصليبه) للنحات كاميللو روسكوني Camillo Rusconi، والنقش البارز (الفيضان) بواسطة مايكل أنجوير، واللوحة (باروخ Baruch) للفنان فرانشيسكو تريفيسانيFrancesco Trevisani- (بطرس والمفتاح) من نحت المثال بيير إيتان مونو Pierre-Eitan Monot،والنقش البارز(طرد آدم وحواء من الجنة) لجيوفاني باتيستا موريلي Batista Morelli، واللوحة (النبي أشعيا) للمصور بينديتو لوتي Bendetto Lotti (٤٥/ص٣١٢ :٣١٧)

التماثيل والنقوش والجداريات (الجدار الشمالي) من اليسار:

شكل (٢٧) تماثيل ونقوش وجداريات الجدار الجنوبي (من اليسار) – كاتدرائية يوحنا لاتيران كاتدرائية يوحنا لاتيران

شكل (٢٨) تماثيل ونقوش وجداريات الجدار الشمالي (من اليسار) – كاتدرائية يوحنا لاتيران كاتدرائية يوحنا لاتيران

(القديس بولس مع سيفه وكتابه) للنحات بييرمونو Pierre Monot، والنقش البارز(صلب المسيح) لمايكل أنجوير، واللوحة (النبي أرميا) للمصور سبستيانو كونكا Sebastiano Conca (يعقوب الكبير مع عصاه) للنحات كاميلو روسكوني Camilo Rusconi، والنقش البارز(معمودية المسيح) لأنطونيو راجي Antonio

Raggi، أما اللوحة (النبي حزقيال) بواسطة جيوفاني باولو ملكيوريGiovanni Paolo Melchiori (توماس مع الحمامة) من عمل بيير لوجروس Pierre Logros، والنقش البارز (سقوط المسيح تحت الصليب) للنحات أنطونيو راجي، واللوحة(يوشع) للمصور جيوفاني أودازي Giovanni Odazzi (فيليبس ساحق التنين) لجوزيبي مازولي، والنقش البارز (القبض على السيد المسيح) لألكسندر جرينوبل Alexander Grenoble، واللوحة (عشاء عمواس) للفنان جوزيبي نيقولا ناسيني Giuseppe Nicolas Nasini-(متى وإنجيلة) للنحات كاميلو روسكوني Camilo Rusconi، والنقش البارز(الحكم على المسيح بالصلب) لجيوفاني فرانشيسكو دي روسي Giovanni Francesco De Rossi، واللوحة (النبي يونان) بواسطة ماركو بينفيل Marco Penville -(يهوذا تاديوس) للنحات لورينزو أوتوني Lorenzo Ottone، والنقش البارز(القيامة) لجيوفاني لازوني، واللوحة (ناحوم) لدومنيكوماريا موراتوري Domenico Maria Muratori شكل (٢٧) وشكل(٢٨) .

شكل (٢٩) المسلة المصرية

المسلة المصرية في لاتيران: تقوم المسلة المصرية في منتصف الساحة في مركز المباني، مصنوعه من الرخام الأحمر من محاجر أسوان شكل (٢٩)، يعود تاريخها الى القرن الخامس قبل الميلاد ١٤٢٥ ق. م، جلبها الإمبراطور قسطنطين الثاني عام٣٥٧م من معبد الكرنك في سفينة بنيت خصيصاً لهذا الغرض، ووضعها في سيرك ماكسميوس Maximus رمزاً لإنتصار المسيحية على الوثنية، صنعت من أجل الملك تحتمس الثالث وإبنة تحتمس الرابع، فهي من أطول وأقدم مسلات روما يبلغ إرتفاعها ٣١ مترا ومع القاعدة ترتفع لتصل ل٤٧ متراً وتعد من أطول مسلات روما، رممها فونتانا Fontana في حبرية البابا سكستيوس الخامس ونصبها عام ١٥٨٨م أمام كاتدرائية يوحنا لاتيران وتعد أهم إنجازاته.(٢١/ص١٠)

كاتدرائية القديسة مريم العظيمة البابوية البطريكية الرئيسة

مسمياتها:كاتدرائية مريم العظيمة Saint Mary Major - بازيليكا سانتا ماريا ماجيوري Basilica Papalo Di Santa Maria Maggiore الكنيسة الليبرية: بازيلك البابا ليبريوسLiberius (٣٥٢- ٣٦٦م) - سانتا ماريا ليبريانا، كنيسة سيدة الثلوج/مادونا الثلوج: وفقاً للإسطورة حيث ظهرت العذراء للبابا ليبريوس في المنام وأشارت له على مكان سقوط الثلوج تبني كنيستها وبالفعل سقطت الثلوج صيفاً في صباح ٥ أغسطس ٣٥٦م على تل إسكولين Esquiline في روما (٤٥/ص٣٣٣)، أم كاتدرائيات العالم- رئيسة جميع كنائس المدينة والعالم البازيلك الكاثوليكي المريمي الروماني شكل (٣٠)

شكل (٣٠) كاتدرائية القديسة مريم العظيمة

أهميتها: ١- الكنيسة الرئيسة والرئيسية الرومانية الأولى في روما (الفاتيكان حالياً) وهي أكبروأقدم كاتدرائية من ال٢٦ كاتدرائية المُكرَّسة للسيدة العذراء المُقدسة أم الإله بعد إعلان البابا سيكستوس الثالث (٤٤٠-٤٣٢م) في المجلس المسكوني إفسوس Ephesus عام٤٣١م الأمومة الإلهية للعذراء المباركة وعقيدة ثيوتوكس (ثيوطوكس/ثيؤطوكوس) وهو مصطلح لاهوتي مسيحي يطلق على السيدة مريم العذراء أم الإله رداً على نسطور (٢١/ص٨٩)

٢-إحدى الكاتدرائيات الأربعة البابوية البطريكية (كاتدرائية القديس بطرس-القديس بولس خارج الأسوار- يوحنا لاتيران- ماريا ماجيوري) والتي يشرف على إدارتها البابا والأسقف ويعاونهما الكرادلة

٣- من أهم الكاتدرائيات الكبرى للحج الكاثوليكي بصفة خاصة والعالم المسيحي بصفة عامة .

٤- تمتلك الكاتدرائية ذخائر من أورشليم وأهمها :خمسة قطع من خشب المذود مهد السيد المسيح والرداء المقدس الذي لُف به عند ولادته والموجودين بوعاء ذخائر بلوري صنعه لويجي فالاديبربأمر من البابا بيوس التاسع Pius IX في سرداب عند مذبح الإعتراف تحت المذبح الأعلى للكاتدرائية ويسمى (سرداب بيت لحم) في مصلى السيستين في بازيليكا سانتا ماجيوري (ولا يجب الخلط بينها وبين كابيللا ستستينا التي صمَّمها دومنيكو فونتانا) ، وبالكاتدرائية أيضاً جزء من الصليب الحقيقي الذي صلب عليه السيد المسيح ، ورفات وبقايا عظام كل من القديسين: جيروم وماتياس - الرسول الثالث عشرالذي أنتخب بعد إنتحار يهوذا الإسخريوطي و ستيفان Stephen ولورنس Laurrence وبيتركس Beatrix في جرة تحت المذبح البابوي

٥– تضم مجموعة من الأضرحة والنصب التذكارية لباباوتها على مر العصور كالبابا سيكستوس الخامس وبيوس الخامس

تاريخ عمارتها وفنونها : وهي كاتدرائية باباوية بُنيت / تقع في مونتي Montiعلى قمة تل أسكوتين Esquitine بجوار المعبد الروماني الخاص بآلهه الولادة جونولوسينا Junolucina وهو المكان المخصص الذي يتردد عليه الكثيرات من النساء اللآتي تأخرن في ولادتهن ، وقد أثبتت الحفريات مابين أعوام ١٩٦٦: ١٩٧١م أن الموقع يؤرخ بالقرن الأول الميلادي كان يسكنة عائلة لاتيران. (٢٥/ص١٥) وبناها البابا ليبريوس في في منتصف القرن الرابع الميلادي ، أعاد بنائها البابا سيكستوس الثالث -صاحب إعلان إفسوس - في منتصف القرن الخامس الميلادي على أرض قصر لعائلة ثرية من القرن الأول الميلادي في روما ، وتحتفظ الكاتدرائية بلوحات جدارية بالفريسكو لمناظر زراعه لكل شهر في أحد غرف المنزل ترجع للقرن الثالث الميلادي ، والذي إستصدر قرارة بتصوير بلوحة الفسيفساء بقبو (قنطرة) المحراب (٢٦/ص ٣٣٢:٣٤١)

وقد تم تسجيل هذا الحدث في فسيفساء قوس النصر وآخر في الصالة المستعرضة والحنية وجدران المعبر وكان ذلك في القرن الخامس الميلادي ويعد فسيفساء الصحن قطعة فنية أصلية Antique، وكان لوفاة البابا ليبريوس عظيم الأثر في نشوب حرب أهلية مابين المسيحيين والرومان ، وتم إنتخاب البابا داماسوس الأول Damasus I وقد تسببت الحرب الاهلية لوفاة مايربو على مائة شخص داخل الكاتدرائية ، وقد حصل داماسوس على دعم من حكومة الإمبراطورية وإمتلاك لاتيران ، ولكن منافسوه حاصروا الكاتدرائية وأحدثوا فيها دمار وتلفيات (٢٨/ص١٥٥ – ١٧٥)

وصل بقايا من المذود للكاتدرائية في القرن السادس الميلادي بتبرع من فلافيا أكسنتيبا Flavia Xantippa وتعد أهم ذخائر الكاتدرائية، وكان موقع البازيليكا تحوي مستعمرة للرهبان واللاجئين من قرارالإمبراطور ليون بتحطيم الأيقونات وغزوات المسلمين في العصور الوسطى ، ولم تستقر الا في عصر النهضة ، وحتى أوائل القرن التاسع عشر كانت الكاتدرائية كما تركها البابا سيكستوس تحتوي على صحن مركزي وأجنحة / ممرات جانبية ولم تكن هناك صالة مستعرضة ، ويفصل بين الصحن والأجنحة بصفين من الأعمدة القديمة ويبلغ عددها واحداً وعشرين عموداً والحنية الأصلية كانت تحتوي على خمسة نوافذ ، وقد زُخرفت الجدران فسيفساء دُمِّر معظمها في القرن الثامن عشر .

بدأت التعديلات في عهد البابا باسكال الأول Paschal I (٨١٧- ٨٢٤م) الذي أعاد بناء الهيكل فقدم مذبحاً عالياً بثمان درجات من الرخام السماقي فوق سرداب الإعتراف ونقل عرش الأسقف، وأزاح الستار عن٢١ نافذة التي كان يغطيها الجدران الحجرية، وفي عهد البابا يوجين الثالث Eugene III (١١٩٨- ١١٥٣م) تم إضافة مدخل جديد بسقف سُند على أعمدة أيونية مرتبة في أزواج تصل الى الحياة وعلى إمتدادها تسجل أسماء الرعاة، وفي عهد إنوسنت الثالث Innocent III (١١٤٥- ١١٥٣م) أعيد بناء مصلى بيت لحم في موقع كابيللا سيستينا .

في القرن الثالث عشر تم بناء ضريحين / مقبرتين في العصر القوطي بجوار الهيكل برعاية مجلس الشيوخ، وفي عهد عهد البابا نيقولا الرابع أعُيد بناء الحنية بمقياس أكبر وأوسع بخمسة جوانب وأربعة نوافذ رمحية ذات عقود مدببة على الطراز القوطي بتمويل من عائلة كولونا، وبُنيت الصالة المستعرضة التي تُعد أهم المفردات المعمارية الهيكلية بالكاتدرائية ، وتم تنفيذ فسيفساء محارة الحنية وواجهه المدخل وفريسكو للقديسين والرسل ومشهد لخلق آدم ومشاهد من العهد القديم للفنان أرنولفو دي كامبيو Arnolfo Di Cambio الذي شارك أيضاً في مصلى المهد. (٢٦/ص٣٣٤)

القرن الرابع عشر: أُعتبرت بازيليكا الشعب ، على أثر إنتقال الباباوات الى أفنيون Avignon بعدما أطاحوا بالحكومة البابوية وأصبح المسئول للنبلاء المحليين ،وبعد عودة الباباوات الى روما أعاد جريجوري الحادي عشر Gregory XI (١٣٧٠ – ١٣٧٨م) ترميم الجزء الأيمن للكاتدرائية وأعاد بناء برج الأجراس عام ١٣٧٢. والذي يعد من أهم وأقدم المباني الأثرية بالمجموعة ويعود لزمن سحيق ، وهو من أعلى أبراج الأجراس في روما ، حيث يبلغ إرتفاعة ٦ طوابق بإرتفاع ٧٥ متراً. وتم تغيير الطابق العلوي بواسطة الكاردينال ديستوتفيل De Estoutville من عام ١٤٤٣م : ١٤٨٣م، ورممة البابا جريجوري الثالث في العام المقدس ١٥٧٥م مع المدخل وينسب أيضاً للكاردينال قبو المذبح والحنية ومصلى القديس ميخائيل الذي صورة الفنان الشهير بيرو ديللا فرنسيسكا Piero Della Francesca (٢١/ص٩١)

تاريخ الكاتدرائية في عصر النهضة:<u>القرن الخامس عشر</u>: قام البابا كاليكستوس الثالث Callixtus III بتغطية أسطح الصحن والأجنحة بسقف خشبي وبعدها ذُهِّب بذهب جلبة فرديناند وإيزابيلا من الإنكا المحتلة من أسبانيا للبابا ألكسندر السادسAlexanderVI أما عن المظلة فقد أعطى الكاردينال جيوليمGuillaume أمراً بإقامة مظلة الكاتدرائية وأقيمت في المذبح على شكل خيمة ذات نقوش وكلف بها مينو دافيسولMino Da Fiesole (٢٣/ص٤٩٨-٥٢٢)

<u>القرن السادس عشر</u> :أقام القديس أغناطيوس دي لويولا St.Ignatius Loyola مؤسس اليسوعين / الجزويت كاهن قداساً في مصلى/ كابيللا سيسي Cesi ، وأقام مايكل أنجلو مصلى سفورزا Sforza عام ١٥٧٣م .وشهدت الكاتدرائية رعاية ضخمة من البابا سيكستوس الخامس من (١٥٨٥الى ١٥٩٠م)حيث بدأ العمل في كابيللا سيستينا، وكُلِّف لهذه المهمة للمعماري فونتانا Fontana الذي صممها لتكون مصلى جنائزي والتي تعرف بإسم مذبح القربان المقدس بالكاتدرائية .

<u>القرن السابع عشر</u>: تم بناء مصلى / كابيللا بولينا Paolina كمصلى للبابا بولس الخامس Paul V ، وأمر البابا بونزيو Ponzio عام ١٦٦٥م بهدم المعمودية القديمة وأستبدالها بمعمودية جديدة متعددة الطوابق وتضم مجموعة من منازل رجال الدين وقد أسندت المهمة لكارلو مادرنو Maderno، ومن بعدها كلف البابا كليمنت التاسع Clement IX الفنان والمعماري برنيني لإعادة تشكيل الحنية وإحاطتها بالأعمدة ومن بعده كارلو رينالدي Carlo Rainaldi وقد أضاف أيضاً في بنية الصالة المستعرضة أما النحت البارز فللفنان بيترو بيرنيني Pietro Bernini والد جيان لورنزو Gian Lorenzo (٢٦/ص٣٣٨)

القرن الثامن عشر: شهدت فترة حبرية البابا بينديكت الرابع عشر Benedict XIV(١٧٤٠ – ١٧٤٩م) حركة تجديد وترميم ضخمة وقد أختار فرديناندو فوجا Ferdinando Fuga ويُعد أهم معماري عصرة آنذاك، وإستمر في عملة سنوات عديدة في ترميم فسيفساء العصورالوسطى وإستبدل المظلة بمظلة جديدة عام ١٧٤٩م مع الإحتفاظ بأصول القديمة، وبنى مصلى الصلب على يمين الجناح

شكل (٣١) الساحة والواجهة الرئيسية لكاتدرائية مريم العظيمة

تاريخ الكاتدرائية في العصور الحديثة: تطورت وجُدُدت معظم أنحاء الكاتدرائية بدء من عام ١٨٢٥م كمصليات الجوقة والمعمودية وكابيللا سفورزا على يد فالادير Valadier، وفي عام ١٨٦٤م تم تجديد مصلى الإعتراف على يد فيرجينو فيسبنيني.وفي القرن العشرين جُدِّد سقف الصالة المستعرضة وفسيفساء القبة وجداريات العصور الوسطى وإستقطاع جزء من المظلة لتحسين رؤية فسيفساء الحنية، وأصدر البابا القديس بول الثاني John Paul II أوامره بتجديد الكاتدرائية بالكامل من الداخل والخارج وأفتتح المتحف الجديد والكابيللا سيستينا عام ٢٠٠١م (٣٥/ص٥٩-٦٤) شكل (٣١)

ساحة الكاتدرائية: يقف في الباحة أمام الكاتدرائية عموداً من المرمر وهو الوحيد الباقي من أصل ثمانية من كنيسة ماكسنتيوس القديمة، وقد أرساه ماديرنو في هذة البقعة عام ١٦١٤م

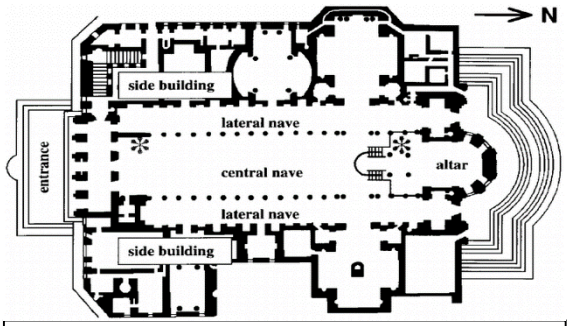

شكل (٣٢) المسقط الافقي لكاتدرائية القديسة مريم العظيمة البابوية

وعلى القمة تمثالاً برونزياً للسيدة العذراء ويسوع طفلاً من نحت جيلوم بيرلوت Glum Bertlot، وعند قاعدة العمود نافورة باقية كما كانت العذراء تسقي الشعوب من فيض النعمة والفضل، والنافورة من نبع مياة جوفية في المكان (٨/ص٩٣)

عمارة كاتدرائية سانتا ماريا ماجوري: يبلغ طول مدخل الكاتدرائية الفسيح المتسق ٨٦متراً، وتخطيطها بازيليكي، مكونة من صحن وأجنحة يفصل بينهما ٢٢ عمود من الرخام ذات تيجان على الطراز الأيوني ، والكاتدرائية على الطراز البازيليكي طراز معظم كنائس العصور المسيحية المبكرة والوسطى. ويبلغ طول الكاتدرائية الحالية ٩٢ متراً وعرضها ٨٠ متراً وإرتفاعها ٧٥ متراً، ويبلغ إرتفاع القبة ٨٠ متراً (٨/ص٩٠) شكل (٣٢) وعندما بنيت الكاتدرائية كانت واجهتها من القرميد القديم، والسقف مائل ومغطى بالبلاط وسقف آخر جملوني بعرض الصالة المستعرضة ذات قبو SEMI – DOME وكانت القبة لم تبن بعد، وعلى يمين المدخل الخزانة والقصور البابوية، وعلى الجانب الأيسر درج للإحتفال والبركات وجناح إقامة وهمزة الوصل بين كابيلا بولينا Paoline ومصليا سفوورزا Sforza وسيسي Cesi

مدخل ومقصورة /لوجيا loggia سانتا ماريا ماجوري (الواجهه الرئيسية): من تصميم وبناء المعماري الفلورنسي فردناندو فوجا Ferdinando Fuga في القرن الثامن عشر الميلادي مابين أعوام ١٧٤١: ١٧٥٠م خلال بابوية بنديكت الرابع عشر Benedict XIV(١٧٤٠ – ١٧٤٩م) وقد إحتفظ فوجا بالأعمدة الثمانية القديمة من العصور الوسطى أربعة منهم من الجرانيت الرمادي وأربعة حمراء وإحتفظ أيضاً بأعمال الفسيفساء الهائلة الضخمة التي تنتمي القرن الثالث عشر

للفنان فيليبو روزوتي Filippo Rusuti - أشهر فنانو القرن الثالث عشر– وتلميذ الفنان الشهير كافاليني Cavallini (٢٦/ص٣٣٥)

وهناك تمثال ضخم للبابا بول الخامس Paul V للنحات باولو سانكيريكو Paolo Sannquirico في عام ١٦٢٠م والمتوضع في مصلى القديس ميخائيل والذي رُمِّم مؤخراً ، وفي الطرف الأيمن تمثالاً من البرونز للملك فيليب الرابع Fhilip IV ملك أسبانيا أحد أهم المتبرعين للبازيليكا ، من تصميم برنيني وتنفيذ جيرولامولولوسينتي Girolamo Lucenti داخل كوه بين عمودين من الأعمدة القديمة. (٣١/ص٨٩-١١٠) .

شكل (٣٣) الواجهة الرئيسية لكاتدرائية القديسة مريم العظيمة

وتماثيل الواجهة من اليسار الى اليمين: القديس البابا سيكستوس الثالث – البابا القديس باسكال الأول St.Paschal I - السيدة العذراء – القديس البابا جريجوريوس الكبير القديس البابا بيوس الخامسPius V (الأربعة باباوات مُجددي الكاتدرائية) ويعلو الواجهة تمثالاً للسيدة العذراء للنحات برناردينو لوفيزي Bernardino Ludouisi وتم تصويرالقبة الإسطوانية بتصميم هندسي باللون الكريمي والرمادي الفاتح والذهبي مكونة من نجمة سداسيه الشكل تحتوي على وردة وهو من تصاويرالفنان فيليبو ديللا فالي Fhilipo della Valle شكل (٣٣)

لوجيا / مقصورة البركات:

وهو قبو إسطواني مُزخرف بالفسيسفساء التي ترجع للعصور الوسطى للفنان فيليبو ديللا فالي Filippo Dell Valle وقد نقلها الفنان فوجا في المذبح العالي بجوار فسيسفساء الحنية، وهناك أربع ملائكة بملابس مذهبة يحملون المباخر والنباتات، وفي مركز السجل العلوي المسيح بوضع البنتكراتورعلى الطراز البيزنطي يجلس على عرشة فوق وسادة قرمزية مزدانة بالزخارف ويحمل كتاباً بعرض النص شريط مسجل علية: أنا حاكم الكل نور العالم الذي يرفع خطايا العالم، بتوقيع فيليبوروستي، ومن أهم الفنانين الذين أشرفواعلى هذه الفسيسفساء جاكوبو كولونا Jacopo Colonna وشقيقه بيترو Pietro بتكليف من روستي لتصوير الجزء العلوي من الواجهة بالفسيفساء- بعد وفاة البابا نيقولا- صُور أيضاً درع عائلة الكوسماتي Cosmati أربعة مرات، وبمركز العمل السيدة العذراء والرسل والقديسين وإثنين من الرعاة، ويمكن التعرف على كل قديس من خلال الحروف اللاتينية أما العذراء فمكتوبة بحروف يونانية بجوار المسيح مباشرة والقديس يوحنا المعمدان، والى اليسار القديسين بولس ويعقوب الكبيروالقديس جيروم وعلى اليمين القديسين يوحنا وبطرس وأندراوس ومتى ورموز أصحاب الأناجيل الأربعة (٢١/ص٩١)

شكل (٣٤) الفسيفساء ونافذة الزجاج المعشق كاتدرائية ماجوري

كان البابا يحتفل بالقداس المريمي في مواكب الحج الكبرى في العصور الوسطى في عيد إنتقال العذراء ويسمى التقويم المريمي، وأصبح التقليد من ٥٠٠ عام حتى الآن، وكانت ومازالت أهم إحتفال مريمي في الكنيسة الكاثوليكية ويحتفل به في مدخل الكاتدرائية ، وتم بناء اللوج / المقصورة على الواجهة القديمة للكاتدرائية على الطراز الأيوني ، حيث تحتفظ الزخارف التي تضم سلسلتين من الفسيفساء : السلسلة العليا تصور (المسيح وهو يبارك - سيدتنا مع عدد من القديسين والملائكة - رموز الأنجيلين)

،أما السفلى فتمثل البابا ليبريوس وعدد من الأحداث التاريخية ذات العلاقة ببناء الكنيسة القديمة وهناك أربعة مشاهد هامة مصورة في القرن الرابع عشر: (حلم البابا ليبريوس – رؤيا يوحنا اللاهوتي – يوحنا يروي حلمة للبابا – البابا يحدد موقع البازيليكا في الثلج) (٨/ص٩٠) . شكل (٣٤)

شكل (٣٥) الباب المركزي القديسة مريم العظيمة

شكل (٣٦) الباب المقدس

أبواب كاتدرائية سانت ماجيوري : ، تحتوي الواجهه على خمسة أبواب (بوابات) تنفتح الثلاثة الوسطى على الصحن المركزي للبازيليكا وأحدهما الأيسر يؤدي للأجنحة وهو الباب المقدس .

الباب المركزي :مصنوع من البرونز ويرجع لعام ١٩٣٧م صممه ونفذة لودوفيكو بوجلياجي Lodovico Pogliaghi وتمثل مشاهد من حياة السيدة العذراء والرسل والإنجيلين وأربع نساء من العهد القديم، والمشاهد من أسفل الى أعلى ومن اليسار الى اليمين على النحو التالي: من اليمين: (ولادة سيدتنا – تقدمة العذراء للهيكل – الزيارة – ميلاد السيد المسيح – عيد العنصرة – الافتراض – الصلب – صعود المسيح) ويحمل نحت بارز وغائر لشخصيات توراتية من صُنع نحاتو القرن العشرين يترأسهم ورشة النحات لودوفيكو بوجلياجي Ludovico Pogliaghi شكل (٣٥) والأشكال الجانبية من الأسفل الى الأعلى ومن اليسار الى اليمين: (أبيجيل – ربيكا – القديس مرقس – يوحنا الإنجيلي – جوديث -إستير)، وفي الأعلى شعار البابا بيوس الحادي عشر Pius XI وبيوس الثاني عشر، وفي الجزءالأسفل لوحات صغيرة تصور: (طرد آدم وحواء من الجنة) وعلى اليسار: (النبي أشعيا والنبي إيليا مع النبي داود على جبل الكرمل)، والأرضية أمام هذا الباب شعار نبالة بيوس الثاي عشر.

الباب المقدس PORTA SANTA: ويُعد أهم أبواب الكاتدرائية ، باركه البابا يوحنا بولس الثاني John St. Paul II بعد اليوبيل الألفي Holy Years، فلا يُفتح الا من خلال سنوات اليوبيل ويتيح الوصول الى الدرج الرسمي المؤدي الى مذبح الإعتراف، صممه الفنان لويجي إنزو ماتي Luigi Enzo Mattei، وقد دفع ثمنه فرسان القبر المقدس ، وأُفتتح مرة أخرى عام ٢٠١٦م. شكل (٣٦) واللوحة الرئيسية للباب المقدس تمثل (ظهور المسيح القائم من الأموات للسيدة العذراء) وهذا حسب التقليد الكاثوليكي وعلى الجانب الأيمن (السيد المسيح والسيدة العذراء) وفي الزاوية اليسرى (البشارة في الناصرة) و(العنصرة) و(العذراء والدة الاله) حسب مجمع أفسوس المسكوني – وعلى اليمين شعار النبالة للبابا القديس بول الثاني أسقف البازيليكا عام ٢٠٠١م ودروع فرسان القبر المقدس ممولي الباب، وفوق الأبواب الأربعة نقوش بارزة منحوتة من اليسار لليمين (البابا القديس مارتن الأول والألومبيس) للفنان جوزيبي ليروني Giuseppe Lironi و(القديس جلاسيوس الأول Gelosius I يشرف على حرق كتب الهرطقة) للنحات لوجي إنزو ماتي (القديس البابا هيلاري يعقد مجلساً) (البطريرك يوحنا والبابا ليبريوس) للفنان برناردنيو لودوفيسي Bernardino Ludovisi (٢٦/ص٣٣٣: ٣٣٥) شكل (٣٧)

شكل (٣٧) نحت بارز فوق الباب المقدس - للنحات لوجي إنزو ماتي كاتدرائية القديسة مريم العظيمة

العمارة الداخلية لكاتدرائية مريم العظيمة البابوية البطريكية الرئيسة :

تم الإحتفاظ بالمخطط البازيليكي الروماني من ٤٣٢: ٤٤٠م بشكل منظم من الداخل عبارة عن صحن وأجنحة جانبية ثم تم إضافة الصالة المستعرضة وحنية نصف دائرية، ويقع المذبح العالي (مذبح الإعتراف) في آخر نهاية الصحن وخلفه الصاله المستعرضة التي ترجع لعهد البابا نيقولا الرابع الذي أمر بتعديل المسقط الأفقي وبناء حنية جديدة مولًها إثنان من الكرادلة من عائلة كولونا Colonna وهما الأخوان جيوكومو Giacoma وأخاه بيترو Pietro حيث كلفوا الفنان جوكوبو تورتي بموضوع (تتويج العذراء) ومن الجدير بالذكر أنه يُعزى لتورتي حنية كاتدرائية يوحنا لاتيران (٢٦/ص٣٣٣، ٣٣٤)

شكل (٣٨) سقف كاتدرائية فسيفساء جدران الصحن العلوي

شكل (٣٩) صحن كاتدرائية القديسة مريم العظيمة

شكل (٤٠) نافذة كاتدرائية القديسة مريم العظيمة

ويُنسب سقف الصحن للبابا كاليكستوس الثالث Callixtus III عام ١٤٥٥م وقد كُلِّف ليون باتسيتا ألبرتي Leon Patsita Alberti بتصميمه وتنفيذه وأكمله جوليانو دا سانجللو Giuliano da Sangallo في عهد البابا ألكسندر الرابع Alexander IV (١٤٩٢-١٥٠٣م) ويظهر شعار نبالته وخمسة قوافل من العبيد والثيران في الإفريز الواقع فوق النوافذ والسقف مؤلف من ١٠٥ حشوات خشبية مغشاة بالذهب الخالص، والسقف ومعظم الكاتدرائية من الداخل من الذهب الأمريكي الخالص الذي تم جلبة وحملة الى روما في أعقاب إكتشاف القارة الأمريكية وقد أهداه الملك الإسباني فرديناند Ferdinand وزوجتة إيزابيلا Isabella (٢١/ص٩١) يغطي هذا السقف الهائل الصحن المركزي بأكملة بما فية قوس النصر triumphal خلف المذبح العالي، رممة فوجا Fugaعام ١٧٥٠م ومرة أخرى بواسطة فالاديير Valadier شكل (٣٨)

الصحن المركزي والهيكل: ويبلغ طول صحن الكادرائية الداخلي ٨٦ متراً، وكان يحتوي على واحد وعشرين فسحة بين الأعمدة bay ويحتوي على٤٢ عموداً أيونياً بالسطح العلوي، ويبلغ عددها ٣٨ عموداً من رخام الهيمتس المستخرج والمجلوب من أثينا في اليونان وال٤ الباقين من الجرانيت الرمادي، أما باقي الأعمدة البيضاء فترجع للقرن القرن ١٨م وتنسب للمعماري فوجا، أما عن أرضية الصحن فمن الكوزماتيسك cosmatestesque ورُممت على يد فوجا أيضاً عام ١٧٥٠م شكل (٣٩) توجد **نافذة كبيرة** مستديرة ترجع للقرن الخامس الميلادي وتم تعشيقها بالزجاج المعشق عام١٩٩٥م تصور(السيدة العذراء أم الكنيسة) ومشاهد من العهد القديم والعهد الجديد وترمز لإتحاد العهدين والقربان المقدس على اليمين وألواح القانون، وتحاط النافذة بخمسة أعمدة كورنثية وإثنين في الزاوية ولوحتين كبيرتين من الفريسكو وتحتهما أصغر تصوران قصة حياة العذراء، وعلى الجدران الجانبية من الفسيفساء. (٢٨/ص١٥٥-١٧٥) شكل (٤٠)

مظلة المذبح العالي لكاتدرائية القديسة مريم العظيمة البابوية البطريكية الرئيسة:

شكل (٤١) المذبح البابوي ومظلة كاتدرائية ماجيوري

ويسمى أيضاً المذبح البابوي، ومن أهميتة الإحتفال بالآب الأقدس والإحتفال بالسر المقدس، ويحتفل بالقداس في المظلة التي صممها ونفذها فوجا عام١٧٥٠م ذات تفاصيل منحوتة بواسطة النحات بيترو براتشي Pietro Bracci . فقد عدَّل فوجا مظلة القرن الرابع عشر التي قدمها الكاردينال دي إستوتوفيل D Estouteville الذي أقامها بجوار جدار الحنية في حبرية البابا سيكستوس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤م) وأقام الموجودة حالياً بالبرونز والخشب المذهب ودعمها بأربعة أعمدة كورنثية مع سعف النخيل البرونزية المذهبة والأوراق المتشابكة ومجموعة من المفاتيح البابوية Papal Keys، وتتكرر رسوم سعف النخيل الحلزونية- في القبة المنخفضة الضحلة– والتي تنسب للفنان فالاديير Valadier عام١٨٢٣م وفي ١٩٣٢م تم تعديل جزئي في المظلة بإزالة الجزء العلوي منها لتحسين رؤية فسيفساء الحنية، وعلى قاعدة كل عمود من الأربعة شعار نبالة البابا بندكيت الرابع عشر Benedict XIV يرافقة ملائكة (٢٦/ص٣٣٥) شكل (٤١)، وبالسرداب تحت المذبح العالي خمسة من خشب المذود المقدس الذي وضع فية المسيح الأقدس والذي جلبة البابا ثيودور الأول Theodore I (٦٤٢- ٦٤٩م) وأحضره الى روما بعد سقوط أورشليم عام ٦٣٨م، ويعد أهم ذخائر الكاتدرائية ، كما يوجد مذخر من الفضة من صنع فالادير Valadier والذي تبرع به سفير البرتغال وموجود على شكل إناء حساء مع إكليل معلّق. وعلى مسافه بسيطة من السرداب على يمين المذبح العالي قبر يغطى مدخل السرداب خاص بعائلة المعماري والنحات برنيني Bernini وشعارات النبالة الخاصه بالعائلة ومكتوب عليه: هنا تنتظر عائلة برنيني النبيله القيامة. وقد كتب برنيني بنفسة قبل موتة نقشاً لاتينياً قصيراً: يرقد بتواضع جيان لورنزو برنيني مجد الفنون والمدينة.(٦٧/ص٢١٣، ٢٢٥) ومما يحظى بالإهتمام الخاص في الرواق الأيمن – بالقرب من المصلى البوليسي – الضريح المتواضع للفنان برنيني وأوصى بة إبنة لورنزو Lorenzo الذي كان كاهناً بالكنيسة وقتها. (٢٨/ص١٥٥-١٧٥)

قبوات الكاتدرائية Vault: تحتوي على أربعة قبوات واحدة في نهاية كل ذراع من أذرع الصليب مصورة من الداخل بالفريسكو وهي أحد ثلاث أعمال هامة للمعماري كورديه Cordier أما التصوير فللمصور جيوفاني باجيلون Giovanni Baglione وتظهر مصائر الأباطرة الذين عارضوا الإيمان / المعتقد الكاثوليكي من اليسار الى اليمين: (مصير ليون الثالث الأيساوري – موت جوليان Julian المرتد – معاقبة قسطنطين الخامس) ، ففي القرن الثامن الميلادي أصدر ليون مرسوماً بتحطيم الإيقونات وأعتبر ليون وقسطنطين من المضطهدين للمجتمعات الرهبانية وأطلقوا عليهم المضطهدوان الأشرار.

وعلى القبو الأيمن تصوير بالفريسكو للبابا كليمنت الثامن ويُعزى للفنان جيدو ريني Guido Reni وموضوعها: (السيدة العذراء والقديس الديفونسوس St. Ildephonsus) وعلى اليسار (الملاك يشفي يد يوحنا الذهبي المقطوعة)، أما القبو المركزي فيمثل (الروح القدس) و(القديسان جيرترود Gertrude وكونيجوندا Cunegunda) وعلى اليمين (القديس سيريل السكندري والقديس يوحنا الذهبي ويقال له يوحنا الدمشقي، وأما الجدار المحيط بالقبوات اليمنى لوحات جدارية للفنان داربينو D Arpino للموضوعات التالية: (رؤية القديس جريجوري ثوماتورجس St. Thaumaturgus Gregory) و(سيدتنا والقديس يوحنا الإنجيلي) على اليسار و(القديس لوقا) و(القديسان إيرنيانوسSt.Irenaeus والقديس سيبران St. Ceprian) على اليمين، وبينهم (القديسان أغناطيوس وثيوفيلوس Theophilus الأنطاكي) أما القبو الأيسر

– وهو فوق قبر البابا بولس الخامس لجيدو ريني مصوّر عليه (الإمبراطور هرقل يهزم كروسيوس الثاني Chorsoes II) على اليمين ، و(نارس Nares يهزم نوتيلا Notila) على اليسار، وفي منتصف القبو (الآب والقديس فرانسيس الإسيزي والقديس دومنيك St. Dominic)

شكل (٤٢) قبة وقبوات كاتدرائية مريم العظيمة

القبة Dome: تم تزين القبة /القنطرة بنقوش جصية مذهبة لملائكة بآلاتهم الموسيقية كل منهم يمسك مطوية عليها نقش وهي أحد أعمال بونفيتشينو Buonvicino ،أما الفريسكو فللفنان دا أربينو لأربعة أنبياء من أنبياء العهد القديم صورهم بعكس إتجاه الساعه: (النبي دانيال) قائلاً : قطعت صخرة من الجبل بدون ايادي وصار جبلاً عظيماً، ثم (النبي أرميا)، ثم (النبي أشعيا) يقول: العذراء تحبل إبناً، وأخيراً (النبي حزقيال) قائلاً: الرب إله إسرائيل دخل بها، أما الإفريز فينسب للفنان لودفيكو كاردي Ludovico Cardi، وهناك فريسكو للفنان ليل سيجولي Il Cigoli لمشهد (سيدتنا مع الرسل والملائكة) أما عن الفانوس فصوره كاردي بموضوع (الرب الآب) (٣٦/ص٥٥) شكل (٤٢)

فسيفساء وفريسكو جدران الصحن : ترجع للقرن الخامس الميلادي وتغطى الجدران بالكامل وتبدأ من الجانب الأيسر بالقرب من المذبح العالي وصولاً للمدخل ، ويبلغ عددها ٢٧ لوحة أصلية masterpiece من أصل ٤٢ لوحة فقد منها ستة عند بناء مصلى بولين Pauline وسيستينا Cistina ، قد رُممت الفسيفساء خلال العصور الوسطى أما الفريسكو فقد رمم عام ١٥٩٤ م وكذلك الهيكل والأجزاء القريبة من المدخل.(٢٦/ص٣٣٣، ٣٣٤) كما في الشكل السابق (٣٨)

في الجانب الأيسر من المذبح مشاهد قصصية من العهد القديم لحياة إبراهيم وإسحاق ويعقوب : (تقديم الخبز والخمر من مليكي صادق لإبراهيم) وهي بمثابة نبؤة سر الأفخارستيا .(زيارة ثلاثة من رجال الرب لإبراهيم عند شجرة البلوط) على شكل ثلاث مشاهد وهي : إبراهيم يرحب بالضيوف الثلاث – سارة تقدم الخبز بعد خبزه – تقديم إبراهيم للضيوف على المائدة ، (خصام إبراهيم ولوط وإنفصالهما مع عشائرهما) بسبب خلاف على المرعى فأنطلق لوط الى سدوم وبالمشهد الرعاة مع إغنامهما وحيوانتهما ومشهد (زواج إسحاق وروبيكا) ، (تنازل عيسو لبكوريته وإسحاق يبارك يعقوب) ، (وصول يعقوب الى بيت لابان) ، ويرتدي لابان سترة صفراء ويعقوب ثوب أزرق وراحيل في ثوب برتقالي ، (يعقوب يتزوج من ليئة) بدلاً من راحيل ، ويصور الفنان يعقوب مخدوعاً بالزواج من ليئة وموافقتة على العمل كراع لمدة سبع سنوات من أجل الزواج من راحيل ، (زواج يعقوب وراحيل) وينقسم لمشهدين المشهد العلوي ليعقوب تاركاً للغنم ليتزوج راحيل والمشهد السفلي العُرس (دفع لابان ليعقوب مقابل خدمتة) في أعلى المشهد إتفاق مشاركة القطيع .(٣٨/ص١١٩)

بينما الجزء السفلي التقسيم (ودة يعقوب الى كنعان) ومكونة من ثلاث مشاهد : (يعقوب يجمع خرافه - الرب يأمر يعقوب بالعودة الى أرض كنعان – يعقوب يخبر زوجتيه بأمر الرب)، وتليها لوحة تصور (يعقوب يتعرف على قميص يوسف) (لقاء عيسو ويعقوب في شكيم) وتضم ثلاث مشاهد: الجزء العلوي الى اليسار لقاءهما في كنعان ومن الناحية اليمنى لأعلى يظهر الرسول ليخبر يعقوب أن عيسو في الطريق ، أما المشهد الثاني (فداء / ذبيحة إسحاق) ، والمشهدان الثالث والأخير (إغتصاب ديانا في شكيم) ،(حمور يطلب زواج إبنه من دنيه) والمشهد العلوي يظهر (حمور وهو يقدم الطلب من والد شكيم الذي إغتصب إبنة يعقوب) ، وفي المشهد السفلي يظهر أبناء يعقوب وهم يناقشون الأمر ،(رجال شكيم يوافقون على الختان) والمشهد العلوي (إقتراح أبناء يعقوب) أما السفلي المدَّمر (موافقة رجال المدينة) (٣٩/ص٦٢).

وتحتوي اللوحات الأربعة الأخيرة على لوحات جدارية بالفريسكو ترجع لعام ١٥٩٣م وهي: (النبي أشعيا يقسم الأردن بعباءة إيليا) –(تحويل الماء المر حلواً) – (دانيال في جب الأسود) –(سقوط أورشليم) –(يعقوب يصارع ملاكاً) ويصور الجدار

الأيمن الرحلة الى أرض الميعاد خمسة عشر مشهداً لقصة حياة موسى : لوحات من الفسيفساء الباقية حتى الآن وهي على النحو التالي: من سفر الخروج وسفر راعوث (حياة موسى في بلاط فرعون – زواج موسى من صفوره – شجرة العليقة المحترقة – لقاء موسى وهارون – لقاء موسى وهارون مع الفرعون – عيد الفصح – عبور البحر الاحمر – معجزة السمان – تذمر الشعب من عدم وجود طعام يؤكل – كلام الرب مع موسى – وصول السمان – موسى يأمر جوشو بقتال أماليك – الإنتصار على أماليك) (سفر راعوث ٤:٢١) ومن سفر العدد: (عودة الجواسيس من كنعان – ثورة الشعب – تابوت العهد في خيمة الإجتماع) ومن سفر التثنية: (موسى يستلم الوصايا العشر – موت موسى على جبل نيبو – الإستعداد لدخول أرض الميعاد – عبور نهر الاردن) .ومن أشعيا : (ظهور الملاك ليوشع / جوشو Joshua - إستيلاء ملوك عمورية على جعبون – يوشع يرسل المساعدات – هزيمة ملوك عمورية – الشمس تسطع في جعبون – إعدام الملوك عند يوشع) وجوشو هو يوشع بن أفرايم إبن يوسف بن يعقوب قائد بني إسرائيل بعد موت موسى. وفُقدت آخر لوحتين وتم إستبدالهما بالفريسكو عام ١٥٩٣ م وهما: (حمل تابوت العهد – ملك إسرائيل و الشماعد /الشمعدنات السبع). (٢٧/ص٤٨-٤٩)

التصوير الجداري الجصي (الفريسكو) بالصحن: يقع فوق فسيفساء الجدار الجانبي للصحن سلسلة من الفريسكو لفناني المانرزم لمشاهد من حياة العذراء وقد صُورت بأمر من الكاردينال بينيللي Pinelli عام ١٥٩٣م ، وتبدأ الدورة على يمين المذبح العالي وتدور في إتجاه عقارب الساعة وهي على النحو التالي: (المجد الملائكي) للفنان جيوفاني باتيستا ريتشي Giovanni Battista Ricci - (القديسان جواقيم / يواقيم وحنة مع الحبل بلا دنس) للفنان فينزون Fenzone - (ولادة سيدتنا) للفنان أوريليانو ميلاني Aureliano Milani - (تقدمة العذراء للهيكل وصعود الدرج) للمصور بالدازار كروسي Baldssare Croce - (زواج العذراء) لنفس الفنان – (البشارة) لريتشي - (الزيارة) لريتشي أيضاً – (حلم القديس يوسف) للفنان فينزون - (الرعاة) للفنان أندريا ليليو Andrea Lilio- (المجوس) ل كروسي -(ختان المسيح) للفنان أورازيو جينتلتشي Orazio Gentileschi - (رحلة العائلة المقدسة) للفنان فينزون -(العودة من مصر) للفنان فينزون - (العائلة المقدسة في الهيكل) للفنان فنتورا Ventura Salimbei - (عرس قانا) ل ريتشي – (الطريق الى الجلجثة) للفنان فينزون – (الصلب) ل كروسي - (ايداع المسيح في القبر) ل كروسي – (القيامة) للفنان ليليو - (الصعود) ل ريتشي - (عيد العنصرة) ل ريتشي – (الرقاد) للمصور كروتشي Croce - (الإفتراض) ل ريتشي - (تتويج سيدتنا ملكة السماء) ل ريتشي.

فسيفساء قوس النصر Triumphal arch : ويقع قوس النصر داخل الصالة المستعرضة خلف المذبح العالي يدعمة دعامات بسيطة رخامية وأعمده أيونية ، وفوق العقد فسيفساء موَّلها البابا سيكستوس الثالث Sixtus III عندما بنى الكاتدرائية بعد مجمع أفسوس وأعلان أن مريم والدة الإله ، أما فسيفساء الحنية فكانت من تمويل البابا نيقولا الرابع على عقد الحنية (٤٠/ص٥١) ويضم أجزاء من صليب المسيح الحقيقي على عرش فارغ مرصع بالجواهر في المركز، والى اليسار القديس بطرس وعلى اليمين القديس بولس ومن فوق رموز الإنجيلين الأربعة ، بخلاف ست مشاهد لحياة المسيح من العهد الجديد وأدناه كتابة لاتينية: من الأسقف سيكستوس الى شعب الرب، وتحتوي كل زاوية من كل ركن من أركان العقد على أربعة مناظر واحدة فوق الأخرى من اليسارالى اليمين ومن أعلى لأسفل : (البشارة) ونرى العذراء محاطة بثلاث ملائكة – على غير المعتاد ولم يورد بالكتاب المقدس – أحدهما يبشرها ويعطيها الملاك كلمة الله المتجسدة في رحمها ، والثاني يتحدث الى خطيبها القديس يوسف النجار، والثالث من رجال الله الثلاث الذي زار إبراهيم قبل تدمير سدوم.

وتصور العذراء على عرشها كالأمبراطورة / الأوغسطا ترتدي ثوباً من القماش الذهبي، علاوة على مشهد آخر لقصة من العهد القديم (بشارة إبراهيم وسارة) كمحاولة للجمع بين العهدين القديم والجديد (٤١/ص٣٢٣-٣٢٤) (المجوس) مرتديين

ملابس زاهية تختلف عن الأزياء المحلية ، والمسيح كأمبراطور صبي على عرشه ،وأعلى اللوحة القديسة حنة أم العذراء و(مذبحة الأبرياء) يجلس هيرودس Herod مع جنودة الرومان .

شكل (٤٣) حنية وقبو والجدار العلوي لكاتدرائية ماجيوري

(أورشليم) يتضمن هذا التصوير المنمق بعض البيانات الطبوغرافية وبه مناظر لأورشليم والقبر المقدس والقسطنطينية، وتحت المنظر مشهد المدينة وقطيع من الغنم، أما المشاهد على اليمين: (تقدمة المسيح في الهيكل/ المعبد) مع العائلة المقدسة والملائكة وحنة وسمعان الكبير يقود حشداً والمعبد من خلفه مع صغار الحمام، ومشهد (تحذير سمعان في المنام أنه على وشك مقابلة المسيح) ومشهداً آخراً يصور(خطبة مريم ورؤية مريم مع القديس يوسف النجار) (أسطورة أفروديسيوس Aphrodisius) الكاهن المصري الذي ساعد العائلة المقدسة في رحلتهم، ومشاهداً أخرى من العهد القديم وهو (لقاء داوود وأشعيا والمسيح) و(لقاء المجوس بهيرودس) و(بيت لحم) وبهذا المشهد الشهير العديد من الأغنام ومجموعة من الزخارف بكتل متناوبة من الأحمر والأخضر وقوس قزح. (٣٤/ص٥١٨-٥٤٠) شكل (٤٣)

فسيفساء الحنية : ويحتوي فسيفساء محارة الحنية على خمسة مشاهد لقصة السيدة العذراء والمسيح، ويعد العمل الرائع الذي يحمل إسم **(تتويج العذراء)** وتسمى أيضاً (إنتصار العذراء) أهم الأعمال الفنيه بالكاتدرائية للفنان جاكوبو توريتي يؤرخ بعام ١٢٩٠ : ١٢٩٥م ذلك الراهب الفرنسسكاني والذي يظهر توقيعة على العمل في أقصى الزاوية السفلية ، والجدير بالذكر أن جاكوبو توريتي مُصَوِر مصلى وكنيسة سان فرانسيسكو العليا في أسيسي Assisi بإيطاليا وجاء للعمل لدى البابا الراهب الفرنسيسكاني نيقولا الرابع ، ويظهر المسيح البنتكراتور الحاكم ضابط الكل مع السيدة العذراء يشاركها عرشاً ملكياً واحداً ووسادة قرمزية واحدة يتوجها بتاج مرصع بالجواهر وفي الجهه الأخرى كتاباً مفتوحاً نقرأ: Veni electa mea, et ponam in te thronum meum بمعنى: تعال إخترتك وسأضعك على عرشي.(٨/ص٩٢) وقد صور جاكوبو توريتي العذراء بحجم أصغر من السيد المسيح ومسند قدمها المخملي الأزرق أقل من مسند قدمه ، ولكن القاعدة واحدة، ويمثل الجرم السماوي الذي يحيط بهما الكون بما فيهم الشمس والنجوم .

ويجلس المسيح على عرشه المُرصَّع بالنجوم، وترتفع والدة الاله المقدسة وسط جوقة الملائكة في مملكة السماء / الممالك السماوية ، ويتألف الموكب بسرب من الملائكة الثمانية عشر على كل جانب بخلفية مذهبة، وقد صور الفنان المتبرعين بأحجام أصغر حيث نرى البابا نيقولا الرابع راكعاً على ركبتية الى اليسار والكاردينال جياكومو كولونا على اليمين ، وعلى الجانب الأيسر القديسين بطرس وبولس وفرانسيس Francis، وعلى الجانب الأيمن القديسين يوحنا المعمدان ويوحنا الإنجيلي الرسول والقديس أنطونيوس Anthony من بادوفا Padua، من خلف القديسين الكرمة والاكنتوس وأزهار مع طائر الشحرور والطاووس وأرنب وصقر. (٢١/ص٩٠) وبالقسم العلوي من محارة الحنية ستارة منمنه رمزاً للوجود الخفي للإله الآب ، وبالقسم السفلي نهر الأردن كرمز للمعمودية يصاحبه مشاهد لكائنات مائية وشخصيات على متن قوارب، ونهران ينبعان من المركز وينتهيان بإثنين من آلهه الأنهار الوثنية في الزاويتين. وبالجدار العلوي لمحارة الحنية وهي أيضاً من أعمال توريتي مشاهد من حياة السيدة العذراء بين النوافذ وهي: بشارة العذراء – ميلاد المسيح – إنتقال / نياحة العذراء (الرقاد) – هدايا المجوس (الذهب واللبان والمر) – تقدمة المسيح للهيكل – الظهور – التجلي – معجزة الثلج

ويعد مشهد الرقاد (إنتقال العذراء وصعودها) المشهد الأهم حيث نجد العذراء في نعشها برفقة الرسل وبعض الأساقفة القديسن على اليسار والقديسات العذارى على اليمين ، ويقف المسيح داخل قوس قزح يحمل روحها كفتاة صغيرة، أعلاه

مملكة السماء يحتوى على الملك داود، ويظهر في الزاوية العلوية جبل صهيون، والى أعلى اليمين جبل الزيتون وهذا المشهد للفنان مينو ديل ريامي Meno del Reyami صورها في القرن الخامس عشر ،أما النوافذ ترجع الى القرن الثالث عشر ذات عقد قوطي مدبب، ومابين النوافذ المسلسله أعمدة أيونية رخامية ذات خطوط رمادية والتي حافظ عليها فوجا وتعد من علامات البازيليكا المميزة.وفي منحنى مركز الحنية جدارية كبيرة للفنان فرانسيسكو مانشيني Francesco Mancinعام ١٧٥٠م يصور (الرعاة)، وعلى كلا جانبي جوقة المنشدين الخشبية وأمامها عرش الأسقف الخشبي المذهب القائم بذاته، وبين هذه القطع الخشبية ولوحة الفسيفساء السفلية مظلة المذبح العالي والتي صممها وأشرف على تنفيذها الفنان مينو ديل ريمي

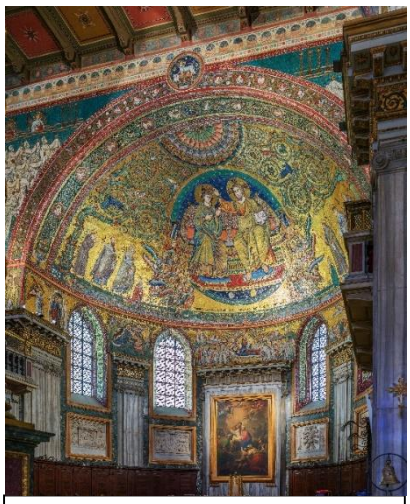

شكل (٤٤) فسيفساء حنية كاتدرائية ماجيوي العظمة

Mino dell Reameعام١٤٥١م والتي تصور(ميلاد السيد المسيح) و(معجزة الثلج) و(عبادة المجوس)، ويوجد حول الزوايا الخارجية لجدار المنحنى لوحتان من الفسيفساء للقديسان جيروم وماتياس اللذين يزعم أن رفاتهما موجودة بالكاتدرائية من ذخائرها الهامة لموضوعين: (القديسان جيروم وبولس) و(القديس ماتياس يكرز اليهود). (٤٢/ص٨٦، ٨٨)

عقد الحنية:بالرغم من إنفصاله عن الحنية الا أنه لنفس الفنان توريتي بتكليف من البابا نيقولا الرابع ومن بعده الكاردينال جياكومو ويحمل العقد كرمتين وفواكهه بمختلف أنواعها وأشكالها وتسعه من القديسين في حجر الزاويه ،وفي الأركان الأربعة وعشرين شيخ كنيسة واللذين يمثلون نهاية العالم كما ورد في سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتي ومن فوقهم الإنجيلين الأربعه بخلاف الأزهاروالطيور ولفائف الكروم، وتصوير ل (حمل الله) مع الشماعد/الشمعدنات السبعة. (٢٤/ص١٢٨-١٤٩) وتمثل على اليمين النبي موسى والنبي يوشع - بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب قائد بني إسرائيل بعد موت موسى - ، بينما على اليسار مشاهد من حياة إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٨/ص٩٢، ٩٣) شكل (٤٤)

طقوس الحج في الكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة :

خلافاً للإسلام الحج ليس ركناً أو فرضاً أو واجباً ولكنة (تقليد) سواء كان في الكنائس الشرقية أوالغربية ، وقد لاقى نجاحاً كبيراً في العالم البيزنطي حتى أن االإنسان المتواضع كان يستطيع بسهولة أن يقصد أحدى الأيقونات أو الذخائر بكنيسة أو دير على مقربة منة . وظل الحج الى الأراضي المقدسة إستثنائياً طوال العصور الوسطى وبالأخص في عهد الأسرة الكارولينجية ، بينما إزدادت أهمية الحج الكاثوليكي لروما على شكل زيارات منتظمة لعرش القديس بطرس وخليفتة بابا روما فرضاً على الأساقفة وكبار رجال الدين وزيارة قبور الشهداء وتقديس الرفات والذخائر المقدسة المحفوظة بالكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة . يصعب التمييز بين دوافع الحجاج الى روما أكانت دينية أم سياسية ، وبدأ الحج الى روما يفقد أهميتة وبريقة إبان الأزمة الخطيرة التي شهدتها الكنيسة في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، وتزايد صعوبة الحج الى الأراضي المقدسة في القرن الحادي عشر الأمر الذي شكّل ذريعة لشن الحملة الصليبية الأولى ، وكان لشعبية الحج لكومبوستيلا دوراً في التحضير لتلك الحملات وفي نجاح الدعاة اليها على يد بطرس الناسك Pierre L Ermit الراهب وخطيب إميان الفرنسية وأحد الشخصيات المحورية في تاريخ الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٦- ١٠٩٩م) تلك الحملة العسكرية التي شنها الصليبيون تلبية للدعوة التي أطلقها البابا أوربان الثاني عام ١٠٩٥م في كليرموت بجنوب فرنسا من

أجل الحج ولكن في فحواها إنتزاع الأراضي المقدسة من أيدي المسلمين وإخضاعها مرة أخرى للسيطرة المسيحية .دفعت شعبية الكرسي الباباوي في١٣٠٠م الى تأسيس السنوات اليوبلية المستوحاة من التقليد اليهودي سعياً لإستعادة أسبقية وأهمية وقدسية وهيبة الحج لروما من خلال صكوك الغفران وباقي الشعائر الدينية ومن أهم هذه الطقوس:

-الإستشفاء بالمسح بزيت الميرون المقدس : وهو من الطقوس المشتركة بين الكنائس الشرقية والكنائس الغربية على حد سواء / وهو السر الثاني من أسرار الكنيسة السبعة ، وهو عبارة عن دهن أوطيب أورائحة عطرة وهو بديل لوضع اليد لحلول الروح القدس على المُعمَّدين (أع ١٩ : ٨- ١٤) زيت البهجة (مز ٤٥: ٨) ٦وهو الزيت المقدس الذي يسيل من المصابيح التي تضيء الذخيرة أو الأيقونة والذي يمكن خلطة بالشمع ليشكل الدواء الذي يوضع على العضو المريض فيشفى من بعدها ، ويستخدم في تقديس مياة المعمودية وتدشين الكنائس وتكريس المذابح .

-عبادة الذخائر: ليست العبادة وحدها هي التي تجذب الحجاج بل التبرك بالأيقونات والذخائر ، يتوجة الحجاج لذخائر ورفات القديسين والقديسات ، وبعدها خبز التقدمة وهو عبارة عن أيقونة صغيرة من طين مجفف أو رطب بصورة القديس تستخدم كطلسم وتستخدم كاستدعاء للأفخارستيا وهي من آخر من أسرار الكنيسة سواء شرقية أو غربية .

- طقوس الحج بكاتدرائية مريم العظيمة الكبرى البابوية الرئيسة: شفاعة السيدة العذراء والصلوات والترنيمات المريمية والأدعية والتراتيل البابوية والأسقفية ، فقد كان البابا يحتفل بالقداس المريمي في مواكب الحج الكبرى في العصور الوسطى - وظل تقليداً متبعاً حتى وقتنا ذلك - في عيد إنتقال العذراء ويسمى التقويم المريمي، وكانت ومازالت أهم إحتفال مريمي في الكنيسة الكاثوليكية ويحتفل به في مدخل الكاتدرائية (لوجيا البركات) وهو من أهم طقوس الحج بالفاتيكان على الإطلاق .

ومن التقليد وأثناء القداس كل يوم ١٥ أغسطس من كل عام - وهو يوم إهداء كاتدرائية سانتا ماجيوري - يتم إسقاط ثلاث بتلات من زهرة /وردة الداليا من فانوس القبة في ذكرى أسطورة الثلج وهي أسطورة التأسيس. ويتبرك الحجاج بذخائر الكاتدرائية وعلى رأسها خشب المذود ولفافة السيد المسيح وأجزاء الصليب الحقيقي ورفات القديسين الموجودة بجرة تحت المذبح البابوي .علاوة على الإحتفال بالآب الأقدس والإحتفال بالسر المقدس بمظلة المذبح العالي (المذبح البابوي) بكاتدرائية القديسة مريم العظيمة البابوية البطريكية الرئيسة .

- طقوس الحج بكاتدرائية القديس يوحنا البابوية الرسولية الرئيسة في لاتيران (يوحنا لاتيران): يسمع عشرة كهنة عشرة أمم بإستمرار الى التائبين لنفس العقيدة الدينية والقادمين لأداء الإعتراف بكل لسان وان كل اللهجات المحلية متميزة بعلامة أمام كل كنيسة والثناء على آباء الامبراطورية الرومانية والباباوات الذين في السلطة والبطاركة Sella gestatoria، وأصل الكلمة يعود الى عصرالنهضة عندما كان سلا ديكتاتور وحينئذ لم يكن عرش البابا الأول فقد نسب للقديس بطرس (١٩/ص٢٦٠) ومن أهم طقوس يوحنا لاتيران أيضاُ زيارة الحجاج قبر البابا مارتن الخامس – وهو قبر عبارة عن حفرة ضحلة في أرضية الكاتدرائية وهو من البرونز، من صنع سيمون دي جوفاني Simone Di Giovanni تلميذ دوناتللو Donatello، وتم عمل تمثال على هيئة دمية مغلفة بزجاج مغلق يلقي فيه الحجاج العملات بعد الإعتراف ويذهب ريعها للجمعيات الخيرية. غرفة إعترافات (مذبح الإعتراف)**:** وهي غرفه مخصصة للقساوسة المرتبطون بكاتدرائية لاتيران وكانت وظيفتهم سماع إعترافات الحجاج من الطقوس سر من أسرار الكنيسة الشرقية والغربية معاً .

شكل (٤٥) الدرج المقدس الأثري

الدرج المقدس: ويسمى بالمقدس لانة السُلم الذي خطا علية السيد في طريق الآلام بأورشليم، وقد جلبتة القديسة هيلينا ويقع بجوار كاتدرائية يوحنا لاتيران على يمين الواجهه الرئيسية، ويسمى Seneta Sanctorum الدرج الأثري حيث يحتفظ بالصور والذخائر المقدسة يتسلقة الحجاج حسب الأعراف والتقاليد على ركبتهم في ذكرى الآم المسيح إحتراماً لصلبة..(٢٢/ص٣٩).شكل (٤٥)

-طقوس كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوارالبابوية الرسولية الرئيسة: لكل كاتدرائية بابوية من الأربعة باباً مقدساً يتم فتحها فقط في السنوات اليوبيلية أو السنوات المُقدسة التي تُعقد كل٢٥ عاماً التي يُعلن عنها مُسبقاً وتُغلق جميع الأبواب من الداخل وقد جرت العادة على إطلاق إسم الرومي على من يحج الى روما في السنة اليوبيلية

النتائج والتوصيات: ١- تركزت كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي بأسره في أربعة أماكن هي: كنائس وكاتدرائيات الأراضي المقدسة - كنائس وكاتدرائيات وأديرة طرق الحج لكاتدرائية سانتيجيو دي كومبستيلا - كاتدرائية القديس بطرس -الكنائس الرسوليه البابوية الرسولية والرئيسة الكاثوليكية بالفاتيكان (رومية سابقاً). وتركزت كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم الكاثوليكي بالفاتيكان في أربع كاتدرائيات الا وهي: كاتدرائية القديس بطرس والثلاث كنائس الرسوليه البابوية الرئيسة الكاثوليكية (بولس خارج الأسوار - القديس يوحنا في لاتيران - كاتدرائية القديسة مريم العظيمة التي تُعد رئيسة كنائس العالم) التي كان يعُتقد أن كنيسة الحج الكاثوليكي الوحيدة هي كاتدرائية القديس بطرس كما ذكر معظم المؤرخون والمؤلفون، وإستطاع الباحثان عمل أربعة أبحاث عن هؤلاء الأماكن الأربعة، ويُعد هذا البحث المتمم لسلسلة تاريخ عمارة وفنون كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي في الكنيسة الشرقية والغربية ،وكانت الأبحاث على النحو التالي: (السمات العامة لعمارة و فنون كنائس الحج بالاراضى المقَدسة فى العصور الوسطى (دراسة مقارنة) - كاتدرائيات وكنائس طرق الحج لكاتدرائية سانتجيو دي كومبوستيلا - كاتدرائية القديس بطرس للحج في العالم الكاثوليكي ملتقى الفن والفنانين - تاريخ عمارة وفنون الكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة للحج الكاثوليكي بالفاتيكان) .

٢- بالفاتيكان كاتدرائية القديس بطرس مقر البابوية والسلطة الروحية في العالم المسيحي ، ويوحنا لاتيران مقر الأسقف الروماني (مقر الأسقفية) حيث تُعد رومية (روما) والفاتيكان عالماً واسعاً ومتحفاً لجميع العصور لأن كل ماتميز بالعظمة في الغرب سواء كان فناً عقيدة أو تاريخياً قد ترك بصماتة في هذة المدينة ، إن كافة الآثار الوثنية وبواكير وأصول المسيحية والحضارة البيزنطية ومعارك التحول منذ بدايات العصور الوسطى حتى وقتنا هذا.

٣- تلعب العقيدة والمجامع المسكونية دوراً هاماً في الصياغات المعمارية والفنون وعلى أمر إنشاء الكنائس والكاتدرائيات كما وجدنا على سبيل المثال لا الحصرإعلان البابا سيكستوس الثالث في المجلس المسكوني إفسوس عام٤٣١م الأمومة الإلهية للعذراء المباركة وعقيدة ثيوتوكس (ثيوطوكس /ثيؤطوكوس) وهو المصطلح اللاهوتي المسيحي والذي أُطلق على السيدة مريم العذراء أم الإله رداً على نسطوروبناء عليه تم انشاء كاتدرائية ماريا ماجيوري لتكون رئيس كل كنائس الأمم، ومن قبله مجمع نيقية المسكوني عام ٣٢٥م ومجمع القسطنطينية عام ٣٨١م اللذان قسما العالم المسيحي الى أسقفيات وبالتالي قَسمت الكنائس لشرقية وغربية وبناء عليه إختلف المعتقد وبالتالي إختلف شكل وعمارة وفنون الكنيسة الشرقية عنها في الغربية

ومن بعدهم مجمع خليقودنيه عام٤٥١م المنعوت بالإنشقاق الكنسي – كما سبق أن أوضحنا – ورأينا كيف أثر المعتقد على الفنون ونجدها في تصاوير ومنحوتات الكنائس الغربية بصفة عامه والكنائس البابوية بصفة خاصة وعلى سبيل المثال: المسيح يعطي مفاتيح السموات لبطرس - مظلة المذبح البابوي يوحنا لاتيران: لإيواء القربان المقدس وكرسي الأسقف

وتحتوي على بقايا مائدة القديس بطرس وتم الحفاظ على سطح طاولة خشبيه بزعم أن القديس بطرس إحتفل بالقربان المقدس حسب المعتقد الكاثوليكي – ميداليات الباباوات بكاتدرائية بولس خارج الأسوار من البابا الأول بطرس حسب المعتقد الكاثوليكي التي رفضها الارثوذكس والكنيسة الشرقية بصفة عامة -الإدعاء أن بطرس هو مؤسس رومية في حين أنه قد ورد في سفر أعمال الرسل: سار بولس في كرازتة على مبدأ واضح، وهو أنة لا يُكرِّز في مكان كُرِّز فية آخر، ويقول: كنت مُحترصاً أن أبشر هكذا ليس حيث سمي المسيح، لئلا أبني على أساس لآخر(رؤ ١٥: ٢٠) وفي الترجمة اليسوعية: وأعتنيت أن لاأبشر بالأنجيل في موضع دعي فية إسم المسيح لئلا أبني على أساس غيري. وكما أوضحنا أن الفسيفساء في كاتدرائية يوحنا لاتيران من أعمال إثنين من الرهبان الفرنسيسكان وتعد هذه الطائفة من أقوى الطوائف المسيحية وهما: الفنانين جاكوبو توريتي وجاكوبو دا كاميرينو وهذين الفنانين من قاموا بالمشاركة في أعمال فسيفساء قوس النصر بسانت ماجيوري والفسيفساء بأمر من البابا نيقولا الرابع الذي ينتمي لطائفة الفرنسيسكان أيضاً، واللوحة الرئيسية للباب المقدس لكاتدرائية سانتا ماجيوري تمثل (ظهور المسيح القائم من الأموات للسيدة العذراء) وهذا حسب التقليد الكاثوليكي –والعذراء والدة الاله حسب مجمع أفسوس المسكوني. وتنفرد الكنيسة الكاثوليكية بعقائد المطهر والعصمة البابوية والحبل بلا دنس - وهي من أهم العلوم المريمية - والوالدة أم الاله لكن لم تختلف ثوابت طقوس الأسرارالسبعة الا وهي (التعميد – تثبيت العماد – القربان المقدس أو الأفخارستيا – التوبة أو الإعتراف – الترسيم المقدس – الزواج – تكريس المرضى بزيت الميرون) لأنها نواة العقيدة وأصلها الرسولي بعيداً عن المجادلات اللاهوتية والمشاحنات السياسية ...وغيرها وغيرها من الأمثلة الدالة التي لايتسع البحث لسردها كلها بالتفصيل وسيقوم الباحثان بإفراد بحثاً لهذا الموضوع .

٤ –إختصت إيطاليا دون غيرها (بمباني المجموعات) فنرى الكاتدرائيات الباباوية الأربعة والمعموديات والساحات والمسلات المصرية والقصر البابوي .وتميزت بعمارة (المعموديات) دون سواها من بلاد أوربا ، وهو مبنى مستقل شُيِّد أمام الكنيسة أو الكاتدرائية، ويرتبط دائماً بيوحنا المعمدان فالتعميد طريق الخلاص وسر من أسرار الكنيسة السبعة الشرقية منها والغربية.

٥- رفضت إيطاليا الإرتفاعات وتفريغ الجدران كسائر كنائس وكاتدرائيات أوربا التي تميزت بنوافذ الزجاج المعشق بدء من العصور الوسطى حتى الآن ، وفضلّت إيطاليا التصوير الجداري بالفريسكو والتمبرا ، فلا توجد الا نافذة زجاج معشق واحدة على أقصى تقدير ببعض الكاتدرائيات الإيطالية إن وجدت.

٦ –تعاقب على الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة العديد من المعماريين والفنانين المتعددي المواهب وهي خلاصة فكرهم وأعمالهم بإشراف عدد كبير من الأباطرة وعلى رأسهم الإمبراطور قسطنطين- أول إمبراطور روماني مسيحي - وقداسة الباباوت ذي العصمة البابوية والأساقفة والكرادلة والنبلاء رعاة الفن والفنانين . ويرصد البحث دورهم في نشأة وتطور وتجديد وترميم الكاتدرائيات بصفة خاصة والأبنية بصفة عامة سواء أكانت دينية أو مدنية، وتُعد هذه الكاتدرائيات متحفاً حقيقياً وتأصيل للقيم الجمالية لمختلف الفنون من عمارة ونحت وتصوير وذخائر مقدسة التي تمثل إمتداداً لقصة حياة المسيح والعذراء والقديسين والتلاميذ وشخصيات العهدين القديم والجديد، علاوة على العمل كفريق (الورش الفنية) في وقت واحد مما أكسب الأعمال تناغماً وإنسجاماً وتناسقاً، وقد ينتقل الفنان من مرحلة لمرحلة أخرى تزيد من التنوع والإبداع، وقد عنى معماريو وفنانو الكاتدرائيات بذويهم وتباروا في تعليمهم وأن يكونوا بجوارهم وقد رصد البحث عائلات كاملة من الفنانين

- ويوصي البحث بمزيد من الدراسات العلمية الفنية لكنائس الحج كل على حد دراسة وافية كافية شافية لكل كاتدرائية بفنونها المختلفة .وأبحاث علمية باللغة العربية في : الكنائس الرسولية - الكنائس المرقسية – فنون النحت والتصوير والفنون التطبيقية والذخائر في عصر النهضة والباروك والروكوكو في سائر البلدان بشكل واف .

المراجع العربية و الأجنبية

- الكتاب المقدس

- alkitab almuqadas

- أعمال الرسل

-'aemal alrusul

١- إلدر، جون ، الأحجار تتكلم ، ترجمة عزت زكى ، مراجعة وتنقيح مادة علمية وتاريخية : داود رياض ، مراجعة لغوية : منصور الجندي ، الطبعة الرابعة ، دار النشر الأسقفية بشبرا ، القاهرة ، مصر ، سيلفر ستار للطباعة ، ٢٠٠٠م.

- 'iildira, jun , al'ahjar tatakalam , tarjamatan eizat zakaa , murajaeatan watanqih madat eilmiat watarikhiat : dawud riad , murajaeatan lighawiat : mansur aljundii , altabeat alrrabieat , dar alnashr al'asqafiat bishubaraan , alqahrt , misr , sayalfir sattar liltabaeat , 2000m.

٢- الانطوني , القمص كيرلس ,موسوعة عصر المجامع,تعليق دياكون د.ميخائيل مكسي إسكندر الطبعة الاولي مطابع النوبار مكتبة المحبة للنشر مصر ٢٠١٥

- alaintuniu , alqamas kayrlis ,mwsueat easr almjame,teliq diakun da.mikhayiyl maksi 'iiskandar altabeat al'awalii matabie alnuwbar maktabatan almahabat lilnashr misr 2015

٣- بطرس ,القمص زكريا ,مقدمات وتأملات في أسفار العهد الجديد مطبعة إم دي جرافيكس نشر كنيسة السيدة العذراء مريم والانبا إبرأم برايتون إنجلترا ٢٠٠١

- butrus ,alqams zakariaa ,mqadamat watamulat fi 'asfar aleahd aljadid mutbaeatan 'iim di jarrafikis nashr kanisat alsayidat aleadhra' maryam walanba 'ibram braytwn 'iinjiltira 2001

٤ - الجميل , الانبا بطرس والانبا ميخائيل والانبا يوحنا وغيرهم من الاباء القديسين السنكسار الجامع لاخبار الانبياء و الرسل والشهداء القديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في ايام السنة التوتية الناشر مكتبة المحبة القبطية الارثوذكسية القاهرة مطبعة دار نوبار للطباعة ٢٠٠٧

-aljamil, alainba butrus walanba mikhayiyl walanba ywhna waghyrhum min alaba' alqdysyn alsaniksar aljamie laikhbar al'anbia' walrusul walshuhada' alqidisin almustaemal fi alkirazat alkirazat almarqasiat fi'ayaam alsanat altawtiat alnnashir maktabat almahabat alqibtiat al'urthudhuksiat alqahrt mutbieat dar nubar liltabaeat 2007

٥- حبيب ,القمص باخوم ,دراسات وتأملات عملية في الكتاب المقدس تفسير انجيل يوحنا مطابع نوبار الناشر:مكتبة المحبة مصر ٢٠١٢

- habib ,alqamas biakhwm ,drasat wata'amulat eamaliat fi alkitab almuqadas tafsir anjil ywhna matabie nubar alnashr:mktbt almahabat misr 2012

٦- عبد الجواد , توفيق احمد,تاريخ العمارة في العصور المتوسطة والنهضة الاسلامية,ج ٢.

- eabd aljawad, tawfiq ahmd,tarikh aleamarat fi aleusur almutawasitat walnahdat alaslamyt,j2.

٧- عبد الملك , ملاك محارب,رسول الامم الطبعة السادسة أبناء الانبا رويس للطباعة و النشر مصر ٢٠١٥

- eabd almalik , malak muharb,rsul al'umam altibeat alssadisat 'abna' alanba rawis liltabaeat w alnashr misr 2015

٨- القصاص , محمد,الفاتيكان وروما المسيحية ,,دار طلاس للنشر ,دمشق ١٩٩٢.

- alqisas , muhamad alfatikan waruma almasihiat ,, dar talas lilnashr , dimashq 1992.

٩- لوقا إسكندر، القمص إسكندر ، المسيحية والتأريخ (تاريخياً ، عقيدياً ، كنسياً ، روحياً) ، الجزء الأول : من بدايات التاريخ حتى عصر الإستشهاد ، تقديم نيافة الحبر الأنبا بولا ، مطبعة دير مارمينا ، مريوط ، مصر ، ١٩٩٧ .

- luqa 'iiskandir, alqamas 'iiskandar , almasihiat waltaarikh (tarykhyaan , eqydyaan , knsyaan , rwhyaan) , aljuz' al'awal : min bidayat alttarikh hataa easr al'iistashhad , taqdim niafat alhabr al'anba bulaan , mutabaeatan dayr marmina , maryut , misr , 1997 .

١٠- ماير , ف.ب., يوحنا المعمدان ترجمة: القمص مرقص داوود الطبعة الثانية طبع ونشر مكتبة المحبة القبطية الارثوذكسية القاهرة ١٩٧٠

-mayr , f.b., ywhna almemdan trjmt: alqamas marqis dawud altabeat alththaniat tabae wanashr maktabat almahabat alqibtiat al'urthudhuksiat alqahrt 1970

١١- ماير , ف.ب,حياة بولس تعريب القمص مرقص داود هارموني للطباعة مكتبة المحبة للنشر القاهرة مصر ٢٠٠٠

- mayr , fa.ba,hyat bwls taerib alqums marqis dawud harimuni liltabaeat maktabat almahabat lilnashr alqahrt misr 2000

١٢- موسي , الانبا , سلسلة دراسات كتابية (٥) مدخل الي سفر الرؤيا الطبعة السادسة المركز المصري للطباعة الناشر:مكتبة أسقفية الشباب مصر ٢٠١٩

-mwsy , alanba , silsilat dirasat kitabia (5) madkhal 'iilay safar alruwya altibeat alssadisat almarkaz almisria liltabaeat alnashr:mktbt 'asqafiat alshabab misr 2019

١٣- المسكين , الأب متي , النبوة والانبياء في العهد القديم الطبعة الثانية مطبعة دير القديس أنبا مقار بوادي النطرون دار مجلة مرقس للنشر مصر ٢٠٠٩

- almiskin , al'ubu mutiyun , alnubuat walainbia' fi aleahd alqadim altabeat alththaniat mutbaeat dayr alqidiys 'anbaan maqar biwadi alnatrun dar majalat marqas lilnashr misr 2009

١٤- المسكين ,الأب متي , شرح سفر أعمال الرسل(حركة الكنيسة بقيادة الروح القدس عبر الدهور) الطبعة الخامسة مطبعة دير القديس أنبا مقار وادي النطرون الناشر:دار مجلة مرقس مصر ٢٠١٧

- almiskin , al'ubi matiyi, sharah safar 'aemal alrusul (hrikat alkanisat alruwh alquds eabr aldhwr) altibeat alkhamisat matbaeat dayr 'anbaan maqar wadi alnatrun alnaashira: dar majalat marqas misr 2017

١٥- المقاري ,الراهب القس أثناسيوس ,مقدمات في طقوس الكنيسة الكنائس الشرقية واوطانها الجزء الاول:رؤية عامة كنيسة المشرق الاشوري الطبعة الثالثة مطابع صحارا مصر ٢٠١٨

- almqary, alrrahib alqsa 'athnasius, muqadamat fi tuqus alkanisat alkanayis alsharqiat wawtaniha aljuz' alawl: ruyatan kanisat almashriq alashwry altubeat alththalithat matabie sahara misr 2018

١٦- وديع , القمص بيشوي, بولس الرسول ورسائل الأسر,الطبعة الاولي مطابع غباشي,نشر مكتبة كاتدرائية الشهيد مارجرجس طنطا مصر ٢٠١٠

- wadie , alqamas bishwy, bwls alrasul warasayil al'asr,altabeat al'awalii matabie ghbashy,nshir maktabatan katidrayiyat alshahid marjrjs tanta misr 2010

١٧- وصفي، القس مكسيموس ، قاموس الكتاب المقدس (المختصر) ، الناشر كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك ، الإسكندرية ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ .

- wsfi, alqs maksimus , qamus alkitab almuqadas (almkhtsr) , alnnashir kanisat alsayidat aleadhra' bimuharam bik , al'iiskandariat , misr , altabeat al'uwlaa ،2005 .

١٨- وصفي، القس مكسيموس ، الرسل الإثنا عشر ط٢ ، مطبعة النهضة ،٢٠٠٩م .

- wasafi, alqs mksimus , alrusul al'iithna eshr t2 , mutabaeat alnahdat ,2009m

١٩- وي, فرانسيس ,روما:أثارها ولوحاتها القديمة,ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم,ط,المركزالقومي للترجمة,القاهرة مصر ٢٠٠٨

-wi, faransis, ruma: 'atharaha walawhatiha alqadimatu, tarjamat 'iibrahim salamat abrahym, almarkaz alqawmia liltarjmati, alqahrt misr 2008.

٢٠- يوأنس ,نيافة الانبا ,اسقف العربية,الكنيسة المسيحية في عصر الرسل الطبعة الثامنة , مطابع النوبار مصر, ٢٠١٤

- yu'anus , nunba , aisqaf alearabiat , alkanisat almasihiat fi easr alrusul alththamin , matabie alnuwbar misr , 2014

٤٣- إلياس، فوزى ، من القيامة إلى الصعود ، إعداد : الأنبا موسى ، الناشر : مكتبة أسقفية الشباب ، الطبعة الأولى ، مطبعة كونكورد للطباعة ، ٢٠٠٠م

- 'iilyasun, fawzaa , min alqiamat 'iilaa alsueud , 'iiedad : al'anba musaa , alnnashir : maktabat 'asqafiat alshabab , altabeat al'uwlaa , mutabaeat kunkurd liltabaeat , 2000m

21- A. Boulfroy. Rome. Ses monuments, ses souvenirs. Facultés Catholiques de Lille, 1906.translate from French to English Alessandro Furlan , Michele Asciutti, Lia Barelli, Sabina Carbonara, Letizia Cenci, Gemma Fusciello, Alessandra Milella, Maria Grazia Nini, Raffaele Pugliese ,Rome Monuments and Memories,
22- Cattani, Riccardo. Patriarchal Basilica Saint John Lateran. tau editrice, 2005
23- Gill, Meredith J.; "Where the Danger Was Greatest": A Gallic Legacy in Santa Maria Maggiore, Rome; Zeitschrift für Kunstgeschichte,, H. 4 (1996)
24- Henkels, H.; "Remarks on the Late 13th-Century Apse Decoration in S. Maria Maggiore"; Simiolus: Netherlands Quarterly for the History of Art, Vol. 4, No. 3 (1971
25- Hughes, Robert; Rome: A Cultural, Visual, and Personal History; Vintage Books; 2012
26- John Daley and others, The Vatican: Spirit and Art of Christian Rome, Publisher : Metropolitan Museum of Art (September 10, 2013)
27- Krautheimer, Richard; "Recent Publications on S. Maria Maggiore in Rome"; American Journal of Archaeology, Vol. 46, No. 3 (Jul. - Sep., 1942)
28- Miles, Margaret R.; "Santa Maria Maggiore's Fifth-Century Mosaics: Triumphal Christianity and the Jews"; The Harvard Theological Review, Vol. 86, No. 2 (Apr., 1993)
29- Minor, Vernon Hyde; "Passive Tranquillity: The Sculpture of Filippo Della Valle"; Transactions of the American Philosophical Society, New Series, Vol. 87, No. 5 (1997)
30- Nicola camerlenghi , st. paul's outside the walls a roman basilica , from antiquity to the modern era , Cambridge university press , Cambridge . 2018
31- Ostrow, Steven F., "Gianlorenzo Bernini, Girolamo Lucenti, and the Statue of Philip IV in S. Maria Maggiore: Patronage and Politics in Seicento Rome"; The Art Bulletin, Vol. 73, No. 1 (Mar., 1991)
32- Rev. R. J.NEVIN, D. D., ST. PAULS WITHIN THE WALLS: D. APPLETON AND COMPANY, BROADWAY. NEW YOURK , 1878.
33- Servida ,Sonia,The story of Renaissance architecture,Italy,Prestel,2011
34- Spain, Suzanne; "'The Promised Blessing' b: The Iconography of the Mosaics of S. Maria Maggiore"; The Art Bulletin, Vol. 61, No. 4 (Dec., 1979)
35- Webb, Matilda; THE CHURCHES AND CATACOMBS OF EARLY CHRISTIAN ROME; Sussex Academic Press; 2001
36- Wittkower, Rudolf, revised by Joseph Connor and Jennifer Montagu; ART AND ARCHITECTURE IN ITALY 1600-1750, 3 Vols.; Yale University Press; 1999
).37- Hans Georg Wehrens: Rom – Die christlichen Sakralbauten vom 4. bis zum 9. Jahrhundert – Ein Vademecum. Freiburg, 2. Auflage 2017 mit Text und Übersetzung der Widmungsinschrift.
38- Nolan B.N. 1979: The Royal Son of God. The Christology of Matthew 1-2 in the Setting of the Gospel, Göttingen.
39-Brenk1975,Brenk B.1975:Die früchristlichen Mosaiken in S.Maria The panels, individual scenes are described in detail in:Wilpert1916;Brenk1975;Wilpert & Schumacher1976
40 -Berchem M. v.– Clouzot E. 1924: Mosaiques chrétiennes du IVme au Xme siècle,Geneva.
41- Nordhagen P.J. 1983: "The Archaeology of Wall Mosaics: A Note on the Mosaics in S. Maria Maggiore in Rome in The Art Bulletin, 65 (2)
42- Sieger J. D. 1987: "Visual Metaphor as Theology: Leo the Great's Sermons on the Incarnation and the Arch Mosaics at S. Maria Maggiore", in Gesta.